الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

بـــلاغـــة الإقـــناع في الخـــطاب الدّينـــي

حصة "فتاوى على الهواء"-أنموذجاً-

مذكرة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربيّة

إعداد الطالبتين:
- قجوار كريمة
- كربوب حياة

إشراف الأستاذ:
محمد الزّين جيلي

السنة الجامعية: 2020/2019.

كلمة شكر

فالشكر لله الأول والآخر والحمد له حمدا كثيرا الذي ألهمنا القوة والصبر في العمل والتوفيق من عنده سبحانه وتعالى.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى المشرف الأستاذ محمد الزين جيلي الذي كان عونا لنا في العديد من المسائل التي تخص مذكرتنا كما أننا وجدناه في بعض البحوث الأخرى.

وإلى كل من ساهم وساعدنا في إنجاز هذه المذكرة ولو بنصيحة سواء أكان أستاذ أو طالب أو أحد الناس الذين نتواصل معهم.

وإلى الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه الجوهرية والقيمة لإتمام هذا العمل جزاه الله خير جزاء.

دون أن ننسى في الأخير امتناننا وتشكراتنا إلى كل من علمنا حرفا منذ دخولنا إلى المشوار الدراسي من الابتدائي وصولا على الجامعي وكان سندا وإلى كل أساتذة اللغة العربية وآدابها في مختلف الأطوار.

ددددددددد

إهداء

أهدي عملي هذا إلى الوالدين الكرمين اللذين كرسا حياتهما من أجلي فهما اللذين قطفا لي ثمرات من كل بستان جعلوني آكل منها من كل الألوان حملا من أجلي المشاق لأعيش الأحلام فبفضلهم درست ما أتمنى الشعر والأوزان تخصص اللغة العربية واللسان رفقاني في مشواري وكانوا لكليهما سندين بهما صار لاسمي عنوان زخرف اليوم على أفواه الجيران وأنا أدعوا ربي وربكم المنان أن يجزيهما بجنة الرضوان ويسقيهما شراب الراحة والاطمئنان وأطلب منهما الرضى والغفران أبي وأمي جنتان أشكركما ولساني عاجز عن الامتنان.

وإلى أخواتي الأربع "بلعيد كريم إبراهيم حميدوش" أهدي سلام وأشكرهم على كل شيء قدموه لي. وإلى أقرب صديقة أختي "وردية" أشكرها من قلبي دوام وأتمنى أن تحقق تصبو إليه. وإلى الصديق "يوسف" وعائلته الذي كان عونا لي فيما أريده.

وإلى كريمة الزميلة التي سايرتني في مشواري الجامعي لها كل التقدير والاحترام.

كربوب حياة.

ززززززززز

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما أملك نبع الحنان التي سهرت الليالي" أمي" العزيزة أدامها الله فوق رؤوسنا وإلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمغفرة "أبي" العزيز حفظه الله.

إلى كل إخوتي وعصافيرهم الصغار.

إلى جدتي الوحيدة أطال الله في عمرها.

إلى التي قاسمتني مشواري الدراسي وشاركتني هذا العمل زميلتي ورفيقة دربي "حياة".

إلى صاحب العقل الراجح والفكر النير الأستاذ "جيلي".

إلى كل أساتذتي وكل من مدّ لي يد العون وكل من ساهم وتلقيني ولو بحرف واحد في حياتي الدراسية.

قجوار كريمة

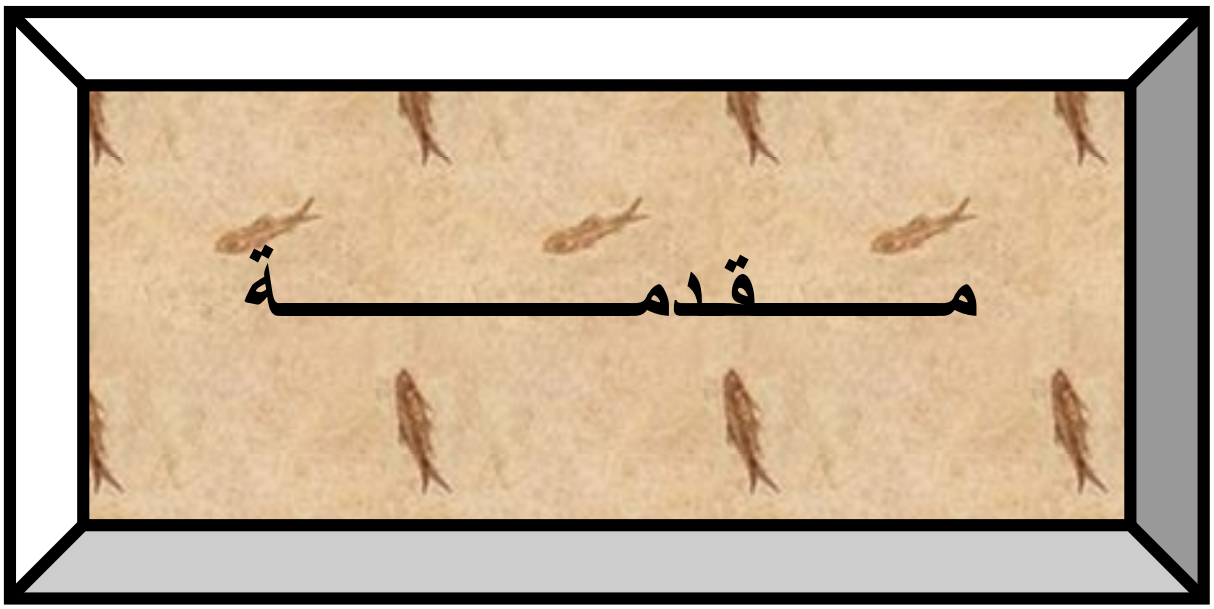
مـــــقدمـــــــــة

مقدمة.

اللّغة سيرورة مشروطة اجتماعيّاً بالجوانب غير اللّغوية المنغرسة في المجتمع والخطاب مُحدد بالبنية الاجتماعيّة، وماله من تأثيرات على هذه البنيّة، وما يرافق ذلك من تحول واستمرار جماعي حيث يقترن الاهتمام ببلاغة الخطاب الإقناعي بما يجري في العصر الراهن، إذ أصبح الإقناع أبرز الإشكاليات في عالم اليوم ودراستها مدعومة بالوعي بالحاجة إلى ثقافة التواصل والإقناع.

لما كان النبيّ (صلى) أفصح العرب وقدوة في التواصل اللّغوي، كان لزاماً أن ينصب اهتمام الدراسة هذه على كشف أسلوبه في الإقناع، عن طريق دراسة آليات التواصل الإقناعي ومسالكه المُتعددة حيث سنناقش فيها طرائق الإقناع في الأحاديث الدينية المروية عنه، وقد توصلت الدراسات في هذا المجال إلى أن النبي (صلى) قد توسل بمجموعة من الآليات اللسانية والبلاغية والعقلانية لتعضيد دعوته وإقناع جمهور المتلقين.

ثم جاء شيوخ الدعوة، بعد النبي (صلى) وصحابته رضوان الله عليهم، يتبعون سيرتهم الأخلاقية مخاطبين النّاس بخِطابٍ مؤثرٍ يتوسل تسليط الضغط العاطفي عليهم قصد تحصيل إذعانهم، ذلك أن هذا الخطاب يترك عند الآخرين شّعوراً بالخوف ورغبة في اللجوء إلى العاطفة وترك العقل بغية تغيير المعتقد، فالخطاب القرآني نزل في وجدان المتلقي منزلة حضورية فعّالة.

انتهجنا في موضوعنا هذا الموسوم بـ: **بلاغة الإقناع في الخطاب الديني فتاوي على الهواء أنموذجاً** منهجا وصفيًّا تحليليًّا يصف لنا الآليات البلاغية اللغوية التداولية حيث يندرج بدوره في إطار المنهج التداولي بوصفه موضوعا يتناول اللغة والحوار والخطاب في مقامه التخاطبي.

إنّ المضامين الخَطابية لبرنامج " فتاوى على الهواء " التي تُبث على قناة الجزائرية الأرضية هو موضوع دراستنا حيث يتناول موضوعات تخص المجتمع الجزائري، إذ يلقى البرنامج اقبالاً كبيرًا من لدى الجمهور. ومن هنا توصلنا إلى طرح الإشكالية التالية:

ـ ما أهم الاستراتيجيات الاقناعية التي يتوسلُ بها الخطيب الدّيني لتحصيل أغراضِه؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

ـ ما مميزات الخطاب الدّيني الإقناعي وتقنياته البلاغية؟

ـ ما أهم الآليات الحجاجيّة المُهَيمنَة على الخطاب الدّيني في مدونة حصة " فتاوى على الهواء"؟

لقد نزعنا إلى اختيار موضوع "بلاغة الإقناع في الخطاب الديني" لأسباب عدة أهمها:

الرغبة في الكشف عن عناصر العملية الاقناعية، والآليات الحجاجية المهيمنة في الخطاب الديني، ورغبتنا في التوسع أكثر في مجال الإقناع الذّي أصبح حاضراً في كل المجالات. واهتمامنا بكل ما له صلة بالدّين والفقه الإسلامي والتعرف على وجهات نظر الشيوخ في القضايا الاجتماعية المطروقة،

وأهم الأساليب الحجاجية التي يستعينون بها من أجل إقناع النّاس والتأثير فيهم. أما سببنا الأخير فيتمثل في اختيار وسيلة التلفزيون لما لها مكانة وجاذّبية وقدرتها على جذب انتباه الجهور.

تروم هذه الدراسة إلى إبراز الآليات الحجاجية الاقناعية بتنوعاتها في برنامج "فتاوى على الهواء"، كما تسعى إلى توضيح الأساليب المستخدمة في الحصة وكيفية توظيفها حجاجيًّا. حيث تعمل على إظهار قدرة البرنامج بوصفه خطاباً على تغيير ما استقر في نُفوس المُستمعين من مبادئ ومعتقدات.

إنّ قيمة أي بحث في العلوم الإنسانية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بقيمة الأهداف والنتائج التي يسعى إلى تحصيلها حيث تظهر قيمته في معرفة الآليات الحجاجية المهيمنة في حصة "فتاوى على الهواء"، والكشف عن الطريقة التي يستعين بها الشيوخ من خلال الحصة لمعالجة الأحداث الاجتماعية، ومعرفة طبيعة الاستمالات الاقناعية التي توظف فيها بغية التأثير في المتلقي. وكيف تساهم الحصة في تحقيق الاقناع الاجتماعي لأفراد المجتمع وذلك من خلال موضوعاتها المُتعددة.

إذا كان لكل بحث جذوره الأصلية، حيث لا وجود لأي بحث لم تسبقه دراسات سابقة أوّليّة قد بُني عليها فلقد اهتمت الدّراسات السابقة بالخطاب خاصة الدّيني منه، كون أنّ النّص القرآني قد وُضِع ليرشد إلى الحقّ فيحدد الخطأ من الصواب والمستقيم من الأعوج ويفصل بين الحقّ والصواب مثل كتاب: " الخطاب الدّيني في الجزائر" لعتيق العربي و" الخطاب العربي المعاصر" لمحمد عابد الجابري. كما تناولت الإقناع وأهم أشكاله:" قوة الإقناع" لعليّ الحامدي الدوسي، " سيميولوجيا الاتصال

في الخطاب الدّيني" محمد سعيد ربيع الغامدي. و" استراتيجيات الخطاب مقاربة لغويّة تداوليّة" لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

نعتقد أننا ببحثنا هذا قد تطرقنا إلى جوانب لم تتطرق إليها الدّراسات السابقة.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى فصلين، فصل نظري وآخر تطبيقي، حيث عالجنا في الفصل الأول الموسوم بـ: **تحديدات مفاهيمية** تعريفات ومفاهيم مبسّطة ذات صلة بعنوان الرّسالة ومضمونها، ليسهل على القارئ معرفة المفاهيم الحجاجية الأساسية ومصطلحاتها.

أما الفصل الثاني: فقد حمل عنوان؛ الآليات الحجاجيّة في الخطاب الدّيني حصة "فتاوى على الهواء"، وهو معقود لبيان الآليات اللّغوية والبلاغيّة وتطبيقاتها على مدونة الحصة، حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بالمدونة ثم شرعنا في الآليات الحجاجيّة، حيث بدأنا بالآليات اللّغوية إذ تناولنا فيها كل من التكرار والأفعال الكلامية (الأمر والنّهي) والنّداء والاستفهام والشّرط، حيث تساهم كل آلية من هذه الآليات في الاقناع والتأثير في المتلقي وهذا ما يرغب المتكلم في تحقيقه. كما تطرقنا إلى ذكر العوامل والروابط الحجاجية ثمّ الآليات البلاغية (التشبيه، الاستعارة) وذلك بنماذج، والهدف منها استمالة المستمع.

وأنهينا دراستنا بخاتمة تعتبر عُصارة لما تطرقنا إليه أو مجموعة من النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

لا يخلو أيُّ بحثٍ من صعوبات وتلك هي طبيعته، فكل الصعوبات تكاد تكون نفسها فمنها الصعوبات المتكررة التي من ورائها تخلف عرقلة مسيرة البحث العلمي وإضعاف فعاليته، غير هذه المشاكل لم تكن وليدة الهدف، إنّما تجلت أثر عوامل وظروف كانت أقوى منها، وعليه فقد وجهتنا في بحثنا هذا عدة صعوبات يمكن تخليصها على شكل النقاط التالية:

- تداخل المفاهيم والتصوّرات في مجال البلاغة القديمة منها والحديثة.
- قلة المصادر والمراجع في هذا المجال.
- تعذر الاستفادة من المكتبة الجامعية التابعة لجامعة بجاية إثر وباء كرونا وكذا المكتبات الوطنية.
- عدم القدرة على تبادل المعلومات والحصول عليها عبر مختلف الوسائل خاصة المواقع الالكترونية المتاحة لاتصال بالبرامج.
- انعدام وسائل النقل جراء الوباء مما صعب علينا التنقل من أجل البحث عن الكتب.

نتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع سواء من قريب أو من بعيد، ونخص بالذكر أستاذنا الفاضل «محمد الزين جيلي»، الذي قدم لنا الدعم المادي والمعنوي، فلم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة التي كانت عونًا لنا في إتمام هذا البحث فلك منا كل الاحترام والتقدير وجزيل الشكر والامتنان.

الفصـــل الأول: تحديدات مفاهيمية.

المبحث الأول: مفهوم البلاغة الكلاسيكية والبلاغة الجديدة.

من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة.

1-لغة واصطلاحا.

2-البلاغة (نشأتها وتطورها).

3-البلاغة عند العرب.

4-البلاغة عند الغرب.

المبحث الثاني: مفهوم الاقناع.

1-لغة واصطلاحا.

2-عناصر العملية الاقناعية.

(المرسل، الرسالة الاقناعية، المتلقي، الويلة الاقناعية، الأثر).

المبحث الثالث: مفهوم الخطاب.

1-لغة واصطلاحا.

2-عناصر تشكل الخطاب وشروط نجاحه.

(المخاطِب، المخاطَب، السياق، زمان ومكان الخطاب).

المبحث الرابع: مفهوم الخطاب الدّيني.

1-لغة واصطلاحا.

2-مراجع الخطاب الدّيني.

3-مميزات الخطاب الدّيني.

الفصل الأول: تحديدات مفاهيمية.

المبحث الأول: من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة: نتناول البلاغة في مرحلتين مرحلة البلاغة الكلاسيكية ومرحلة البلاغة الجديدة، إذا كانت البلاغة التقليدية بلاغة معيارية تعليمية تربط فن البلاغة بالخطابة والإقناع والامتناع والبيان، فان البلاغة الجديدة قد تعاملت مع الخطابات النصية المختلفة منذ القرن العشرين تعاملا علميا وصفيا جديدا، ضمن مجموعة من الاتجاهات لسانية، وأسلوبية وحجاجيّة وتداولية وسياسية وأكثر من هذا أصبحت للبلاغة اليوم إمبراطورية واسعة وامتدادات شاسعة.

1- البلاغة الكلاسيكيّة:

تمتـاز البلاغة القديمـة بطابعها التعليمـي المعيـاري والبياني فقد كان هدفـها الأساسي هو تزويد المبدع أو الكاتب المنشأ بمجموعة من الأدوات التي يحتاجها في مجال الكتابة الفنية والجمالية بغية اكتساب ملكة الفصاحة والبلاغة، ومن جهة أخرى اهتمت بدراسة الصور البيانية من تشبيه، واستعارة، مجاز، وكناية، ودراسة علم المعاني من خبر وإنشاء، وطبــاق ومقابلة وتورية، تضمين، وتكرار.

يعني هذا أن البلاغة الكلاسيكية تعليمية بامتياز ما دامت وظيفتها تلقين الكاتب فنون الكلام الجميل لكي يكون كلامه ساميا ويصبح أية في الفصاحة، البيان، والبلاغة.

أ- تعريف البلاغة:

لغة: جاء في معجم لسان العرب (بلغ): **(بلغ الشيء، يبلغ بلوغا وبلاغا** وصل وانتهى ويلفت المكان بلوغا وصلت إليه).[1]

وجاء في كتاب أساس البلاغة لزمخشري (ب ل غ): (أبلغه السلام وبلغه، وبلغه ببلاغ الله بتبليغه وبلغ في العلم المبالغ وبلغ الصبي، وبلّغ من وما قلت، وبلّغ منه البليغ وبلّغتُ إلى فلان فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ (....)، وبلغ الرجل بلاغة وليس من أهله).[2]

نجد أيضا في لسان العرب ما يقارب المعنى الاصطلاحي في القول، البلاغة والفصاحة...، ورجل بليغ وبلغ: أي حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كأنه ما في قلبه، والجمع هو بلغاء وقد بلغ بلاغة أي: أصبح بليغا.

أي أن البلاغة تدور حول الوصول أو مقاربة الوصول والانتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ب ل غ).

2- الزمخشري، أساس البلاغة، مادة (ب ل غ).

نجد أيضا ما نسب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أن البلاغة (ما قرب طرفاه ويفج منتهاه).[1]

أما عند الأعرابي التقريب من البغية ودلالة قليل على كثير.[2]

فهذه الأقوال كلها واصفة للقول وليست معروفة بالعلم الذي يسمح بتبيين مصدقيه الوصف على كلام معين.

ب-نشأة البلاغة عند الإغريق:

كلمة بلاغة مأخوذة Mhetoric من الكلمة الإغريقية Mhetor التي تعني المتحدث وبشكل أساسي تحيل إلى الخطابة أمام الجمهور.

أرسى اليونانيون في تراثهم الفكري والفلسفي عن الخطابة، واهتمامهم بالخطابة كان بسبب ارتباطهم بطبيعة الحياة اليونانية التي غلبت عليها المجادلات الفلسفية والسياسية ومساحة الحرية الفردية وإمكانية التعبير عن الرأي الشخصي.

فظهر في اليونان القديمة مجموعة من المتكلمين الذين عرفوا بالسفسطائيين (Sophos)لتمييزهم بالقدرة على الخطابة وقدرتهم على جذب الجمهور لخطبهم والتأثير

1- الخليل بن احمد الفراهيدي، العمدي، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، ط 4، ج ر 2، ص 245.

2- ابن الأعراب، ص، 246.

عليهم وتطور أسلوبهم بامتياز واتخذت وسيلة لكسب الأرباح المادية، لاسيما أن اغلب المتعلمين من طبقة الأغنياء، ونذكر من الفلاسفة السفسطائيين جورجياس بروتاغوراس (Gorgias) (Protagoras) ويعد سقراط أب الفلاسفة اليونانيين فقد ثار ضد السفسطائيين الذين زرعوا الشـك والظن ودافع عن الفلاسفة باعتبارهم المسلك العلمي الصحيح للوصول إلى الحقيقة، معتمدا في ذلك على العقل والجدل التوليدي والبرهان والمنطق، والهدف من الفلسفة لديه هو تحقيق الحكمة العقلية وخدمة الحقيقة لذاتها وليس الوسيلة هدف أو معيار خارجي كما عند السفسطائيين وبعد سقراط جاء أفلاطون ليقدم تصورا فلسفيا عقلانيا محدثا، إذ أعطى الأولوية للفكر والعقل والمثال.

ينظر جميل حمداوي، من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة، بينما لا وجود للمحسوس في فلسفة الفارقة لكل ما هو نسبي وغير حقيقي ويبين لنا إن فلسفته فلسفة مثالية مفارقة للمادة والحس، تعتبر عالم مثل العالم الأصلي بينما العالم المادي هو عالم زائف ومزور غير حقيقي، لكن رغم أن أفلاطون كان فيلسوفا عقلانيا برهانيا إلا انه وظف الجدل التوليدي مثل أستاذه سقراط كما يظهر ذلك جليا في مجموعة من محاوراته الفلسفية مثال: مجاورة جورجياس ومحاورة فيدر....، وكان الجدل عنده هو المنهج الذي تتجرد النفس من المحسوس، أم أرسطو يذهب إلى أن العالم الحقيقي هو العالم الواقعي المادي إما العالم المثالي فهو غير موجود، وان الحقيقة لا توجد سوى في العالم الذي نعيش فيه

خاصة في الجواهر التي تدرك عقلانيا، ويعد أرسطو كذلك من الفلاسفة اليونانيين الأوائل الذين نظروا إلى البلاغة من خلال رؤية حجاجية قد خصها كتابين هامين هما(الريطوريقا، البلاغة) (والحجج المشتركة)، وقد قسم ارسوا كتابه البلاغة إلى ثلاث أقسام القسم الأول يتعلق بمفهوم البلاغة وموضوعها ومنهاجها وعلاقتها بالجدل.

في حين يتناول القسم الثاني ما يتعلق بالتأثير على الأخر أو نفسيته، أما القسم الأخير من الكتاب فيتناول صفات الأسلوب وأثاره الفنية والجمالية والحجاجية[1].

يتناول المصنف اللوغوس (اللغة)، والإيتوس (الفضائل الأخلاقية)، واليا توس (الانفصاليات والأهواء)، وقد فضل أرسطو البلاغة على المنطق، لان البلاغة أكثر فعالية في المجتمع، وأداة ناجعة في تفعيل الجدل والخوض في المناقشات السياسية والفكرية، في حين ينفي المنطق جيسي المعروفة العلمية بعيدا عن الحياة السياسية.

البلاغة عند العرب:

تقسيم البلاغة الكلاسيكية: البلاغة العربية كانت موجودة في البيان الجاحظ أو البديع ابن المعتز أو انقد قدامه أو الفصاحة ابن شان أو الصناعة العسكري ولم يطرأ عليها تقسيم إلى مع السّكاكي، حيث فصل بين علم المعاني وعلم البيان أما علم البديع

1- ينظر: أرسطو، فن الخطابة، ترجمة عبد القادر فني إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط1، 2008.

فكان تابعا لهما، وفصل المتأخرون من شراح التلخيص علم البديع عنهما، فصارت علوم البلاغة تتكون من ثلاث أقسام هي: المعاني، البيان والبديع.

1-**علم المعاني:** علم المعاني هو العلم الذي يعرف منه الاحتراز عن الخطأ في كيفية التراكيب في الإفادة لتمام المراد من المعنى وفي دلالة المركب على قيد من قيودها[1].

2- علم البيان : علم البيان هو العلم الذي يعرف منه الاحتراز من الخطأ في التركيب دلالته غير وافية بتمام المراد من وضوح الدلالة أو خفائها[2].

3-علم البديع: علم البديع هو العلم الذي تعرف منه توابع البلاغة من طرف الفصاحة[3].

وقد زاده جلال الدين الخطيب القزويني إيضاحا في قوله هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة[4].

البلاغة الجديدة: أصبحت البلاغة في ثوب جديد لأنها كانت تعي بوصف قواعد الخطابات والأجناس الأدبية وتهدف الصور البلاغية والمحسنات البديعية وهنا البلاغة الجديدة لم تقضي

1- ابن الناظم المصباح، تحقيق: حسني عبد الجليل مكتبة الأدب 1989، ص، 3، 5.

2- ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسن عبد الجليل، مكتبة الأدب 1989، القاهرة، ص5،3.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4- جلال الدين الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، القاهرة، د. ط، ص 243.

على ما هو لساني في دراسة الصور والخطابات الأدبية، بل كانت تهتم بالحجاج في الخطابات الفلسفية والأخلاقية.

نشأة البلاغة الجديدة: تأسست البلاغة الجديدة أو البلاغة الحجاجية منذ 1958 مع رجل القانون الشيكي "شايـيـم بيرلمان"، واللّسانية البلجيكية لوسي أو بريخت تيتيكا، حيث أصدرا معا كتابهما (الوجيز في الحجاج، البلاغة الجديدة)، وقد تبلورت هذه البلاغة أيضا مع ستيفان تولمان في كتابه (استعمالات الدليل والحجة) وشارل هاميلان في كتابه (الأوهام).

لقد ارتبطت البلاغة الجديدة بالحجاج ارتباطا وثيقا فاستعمال تقنيات البلاغة في عملية الإفهام وقد اهتم كل من بيرلمان وتيتكا في كتابهما (الوجيز في الحجاج، البلاغة الجديدة)، وقد ركز برلمان كثيرا على مبدأين رئيسيين وهما القصد والمقام، فانه يقصر الحجاج على بعض التقنيات والآليات البلاغية والمنطقية وهو يدفعه إلى تقسيم الخطابات حجاجيّة ذات طبيعة إقناعية كمناظرات والمجادلات الدينية والفلسفية السياسية والقانونية وأخرى غير حجاجية.

المقصود بالبلاغة الجديدة تلك البلاغة الحجاجية التي تتعارض مع بلاغة الصور الفنية والمحسنات البديعية، ويمكن اعتبارها ايضا بلاغة أرسطية جديدة، ما دام بيرلمان وتيتكا قد استغلا على القضايا الحجاجية نفسها، لكن في ضوء رؤية جديدة.

إنّ مهمة النظرية الحجاجية عند بيرلمان هو استعراض الأطروحات المتناقضة والمتعارضة ذهنيا واستجلاء منطلقاتها المنطقية والاستدلالية لمعرفة طابعها الإقناعي أي: اختيار الحجج المقنعة والمناسبة في موقف معين، وقد حاول بيرلمان قراءة مجموعة من النصوص السياسية والفلسفية والأدبية والقضائية بحثا عن الإقناع والحجاجي وآليات الحجاج وتمظهرات الخطاب الحجـاجي أي: البحث عن مختلف الوسائل الحجاجية التي تتضمنها النصوص المتنوعة في وعلاقاتها ببنيتها الخطابية ومن أهم أفكار بيرلمان انه يعتبر الإقناع الوظيفة الأساسية للبلاغة وليس التأثير، وفي هذا السياق يقول بيرلمان نقصد بالحجاج المؤثر ذلك المتوجه إلى مستمع خاص وبالإقناع المصوب نحو كائن عاقل، فالفرق دقيق ورهين بمفهوم الخطيب للعقل أساسا.

ومن أفكارها الأخرى أن الصور البلاغية ليست صورا فنية وجمالية وتزيينيّة وظيفتها الامتناع كما هو السائد في البلاغة التقليدية بل هي من طبيعة حجاجية واقناعية بامتياز ويترتب على هذا أن الاستعارة حجاجية ليس إلا.

ويتميز الحجاج في تصور بيرلمان بخمسة ملامح وهي[1]:

1-أن يتوجه إلى مستمع.

1- محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة، (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000، ص،61.

2-أن يعبر عنه بلغة طبيعية.

3-مسلماته لا تعد وان تكون جمالية.

4- لا يفتقر تقدمه إلى ضرورة منطقية بمعنى الكلمة.

وحدد بيرلمان لوظائف الحجاج سلماً من ثلاثة درجات وهي:[1]

أ- الإقناع الفكري الخالص.

ب-الإعداد لقبول أطروحة ما.

ج-الدفع إلى الفعل.

وأهم عنصر حظي باهتمام بيرلمان، واعتبرهما أساسيين لكل حجاج خطابي هما:

1- **القصد:** هو الذي يحسم في تحديد مجال التخاطب، ويحدد طبيعته للمخاطبين الذين يستهدف المتكلم التأثير فيهم باحتجاجه، وهكذا بمعنى ان يتبع مجال المخاطبين إبقاء من المتكلم نفسه حين يحاول إقناع نفسه بقضية ما إلى الناس جميعا حيث ما كانوا.[2]

1- محمد العمري، المقال الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي، فريق الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991، ص 19-20.

2- المرجع نفسه، ص، 19.

2-**المقام:** حسب بيرلمان يجب على المتكلم التركيز على معايير الأولوية فيما يتعلق بعلاقة المخاطبين مع المقام والموضوع معا ويكون أكثر تأثيرا كلما استثمر حقائق فعلية وإحداث معينة لا يشك المخاطبون في ثبوتيتها المرجعية[1].

ا-مفهوم الحجاج:

1- **لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور (حاججته أي غلبته بالحجج التي أدليت بها والحُجَّة هي البرهان، أو ما دفع به الخصم، وتجمع الحجة على حجج وحجاج، ويقال حاجة محاجة وحججا؛ أي نازعة الحجة والتحاج هو التخاصم، والرجل المحاج هو الرجل الجدل.

والاحتجاج من احتج بالشيء أي: اتخذه حجة، ويقال إن حُجَتُهُ فانا محاجة وحجية بإظهار الحجة التي تعني الدليل أو البرهان)[2].

1- مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره والبلاغة المعاصرة، ص 83.

2- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حجج)، دار صادر، بيروت، لبنان، 1997، ص، 288.

كما جاء في معجم المقاييس لأحمد بن فارس إذ يقول:(يقال حاججت فلانا فحجيته أي غلبته بالحجة وذلك يكون عند الخصومة والجمع حجج والمصدر الحجاج)[1].

ونلاحظ من خلال ما ورد ذكره في اللسان والمقاييس أن الحجة يراد بها البرهان أو الدليل الذي يدافع به الخصم ويقنع به الغير غرضه التأثير على المتلقي ويؤكد الأزهري دلالة القصد في الحجة، لأنها تحج، أي تقصد لها واليها بالحجة التي تعني المقصد والمسلك لبلوغ الغاية في المحاجة، وتقتضي الحجة الظهور والوضوح من المقاصد إلى المقصود، كما تقتضي أيضا الإخفاء والإضمار[2].

ت-**مفهوم الحجاج اصطلاحا:** عرفه طه عبد الرحمن بأنه (كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوة مخصومة يحق له الاعتراض عليها)[3].

1- ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شعبان الدين ابن عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، د. ت، ص، 250.

2- ينظر: طه عبد الرحمن، اللسان والميزان، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، ص، 256.

3- المرجع نفسه، ص، 226.

ث-أما بيرلمان يعرف الحجاج بقوله:(حمل المتلقي على الاقتناع بما نعرضه أو الزيادة في حجم هذا الاقتناع)[1].

مفهوم المصطلحات: الحجة، التحاج، الاحتجاج.

1- **الحُجَّة:** البرهان وقيل الحجة ما دفع به الخصم والحجة، الوجه الذي يكون به الطفر عند الخصومة وجمع الحجة حجج وحجاج والحجة هي الدليل والبرهان

2- **التحاج:** التخاصم وحجه محاجة وحجاج نازعة الحجة، والرجل المحجاج هو الرجل الجدل.

3- **الاحتجاج:** احتج بالشيء اتخذه حجة.

كما يفرق أبو هلال العسكري بين الحجة والدلالة والبرهان قائلا: (الحجة هي الاستقامة في النظر والمضي فيه على سنن مستقيم من الفرع إلى الأصل وهي مأخوذة من الحجة وهي الطريق المستقيم، وهذا هو فعله المستدل وليس الدلالة في شيء، وتأثير الحجة في النفس

1- سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنياته وأساليبه، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2001، ص، 21.

كتأثير البرهان فيها، وإنما تنفصل الحبة من البرهان لان الحجة مشتقة من معنى الاستقامة فـي القصد، حج، يحج، إذا استقام في قصده)[1].

ويؤكد الأزهري دلالة القصد في الحجة لأنها تحج: بمعنى تقصد لها واليها بالمحجة التي تعني الفصل والمسلك لبلوغ الغاية في المحاجة وتقتضي الحجة الظهور والوضوح من القاصد إلى المقصود، كما تقتضي أيضا الإخفاء والإضمار.

الحجاج عند العرب: اصطدمت زيادة العرب في البلاغة والبيان والجدل ممارسة شفهية وسليقة ونقية البلاغة أعلى منها وأقدر على مضاهاتها إذا أراد الله سبحانه وتعالى أن يظهر لهم معجزته في أعز ما يمتلكون أول ما يجدون، فكان القران الكريم وثيقة دالة على تواضع بلاغتهم أمام بلاغة خالقهم فاستدعوا إلى المحاججة بالإتيان بمثل أية واحدة منه.

وهناك من علماء الأصول من يعتبر الحجاج الجدلي مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي بعد النص الشرعي.

لعل أبرز ما نستخلص من هذه الآراء في النظرية الحجاجية هو أن الحجاج عند العرب كان متصل بكل المباحث والقضايا البلاغية، النظم، البيان، الأسلوب، التركيب، اللفظ، المعنى والأداء.

1- أبو هلال العسكري، (390هـ)، الفروق في اللغة، تح: حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1401/ 1981، ص 61.

الحجاج عند العرب في العصر الحديث:

يعتبر طه عبد الرحمن من أبرز المفكرين العرب الذين عالجوا مسألة الحجاج بوصفه أنجع الآليات اللغوية يستخدمها المرسل للإقناع، من حيث كل ما هو منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها، ولما كانت اللغة التي يستعملها الحجاج أساسا في اللغة الطبيعية.

فحقيقة الخطاب ليست مجرد الدخول في علاقة مع الغير، وإنما هي الدخول معه بمقتضى الادعاء والاعتراض ومن هنا صنف الحجاج إلى ثلاثة أصناف:

1-**الحجاج التجريدي:** هو الإتيان بالدليل على طريقة أهل البرهان علما بان البرهان هو الاستدلال الذي يعني بالترتيب صور العبارات بعضها على بعض بصرف النظر عن مضامينها واستعمالاتها.

أي أن الحجاج التجريدي ينظر إلى ترتيب العبارات وتشكلها دون النظر إلى معناها.

2-**الحجاج التوجيهي:** يفوق الأول رتبة وهو إقامة الدليل على الدعوى بالبناء على فعل التوجيه الذي يختص به المستدل، علما بان التوجيه هو هنا فعل إيصال المستدل

لحجته إلى غيره، فقد ينشغل المستدل بأقواله من حيث إلقاؤه لها ولا ينشغل بنفس المقدار بتلقي المخاطب لها ورد فعله عليها[1].

إن الحجاج التوجيهي ينظر إلى الدعوى المتوجهة إلى الغير دون النظر إلى ردت فعل المتلقي عليها.

3-**الحجاج التقويمي:** وهو اعلي درجة من النوعين السابقين حيث يكون إثبات الدعوى فيه ذلك بالاستناد إلى قدرة المستدل على أن يجرد من نفسه ذاتا ثانية بنزلها منزلة المعترض على دعواه فهنا لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب لا يكتفي المستدل بالنظر في فعل إلقاء الحجة إلى المخاطب واقفا عند حدود ما يوجب عليه من ضوابط وما يقتضيه من شروط بل يتعدى ذلك إلى النظر في فعل المتلقي بالاعتبار هو نفسه أول متلقي لما يلقي، فيبني أدلته أيضا على مقتضى ما يتعين على المستدل له أن يقوم به مسبقا باستفساراته واعتراضاته ومستحضر مختلف الأجوبة عليها ومستكشف إمكانيات تقبلها وإقناع المخاطب بها[2].

1- طه عبد الرحمن، اللسان والميزان او التكوير العقلي، المرجع السابق ص، 450.

2- المرجع نفسه، ص 451.

نستنتج مما تقدم أنّ الحجاج التقويمي ينظر إلى الدعوى المتوجهة إلى الغير والنظر إلى مدى التأثير الذي أحدثته في نفسية المتلقي.

المبحث الثاني: الإقناع وعناصر تشكل العملية الاقناعية.

تمهيد:

إنّ الإنسان بصفته كائنا اجتماعيًّا بطبعه له مكانة في الحياة إذا هو من المؤكد والمجبر أن يتواصل ويتعايش مع غيره من البشر ليحقق أغراضه المختلفة كانت اجتماعية أو سياسيّة أو علميّة.... ويعرض أفكاره ويعطي رأيه ووجهة نظره، وحتى يصل ويحقق ذلك كان لزاما عليه أن يتسع أساليب الإقناع.

فما هو مفهوم الإقناع؟ وما هي عناصره؟

-**مفهوم الإقناع: أ-لغة:** من مادّة (قنع)، هو الرضي بالشيء، نقول:(قَنِعَ بنفسهِ، قَنَعًا وقَنَاعَةً: رَضِيَ). [1] ومن أمثال العرب **(خير الغِنى القنوعُ، وشرّ الفقرِ الخضوع).** [2] والمقصود بقناعة النفس، الإقناع؛ وهو الرضي بالشيء.

1-ابن منظور، لسان العرب، مادة (قنع)، ج8، ص 297.

2- الزمخشري أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، مادة "قنع"، دار بيروت للطباعة والنشر، 1984، ص 524.

قد تدل هذه الكلمة على معاني أخرى مثلا في قوله:(مُطِعينَ مُقنِعي رءُوسِهِمْ لاَ يرْتَدُّ إليهِمْ طَرْفُهُم وأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) إبراهيم: الآية: 43.المقنع رأسه هنا يعني الذّي يرفع رأسه وينظر في ذّل وخشوع). [1]

ومعنى الكلمة في اللغة أنها تقترب من معاني الرّضى والقبول والاطمئنان والميل والرغبة، وتبتعد عن معاني القهر والضغط والإجبار). [2]

ب) -**اصطلاحا:**

الاقناع في مدلوله الاصطلاحي عند **القرطاجي** في كتابه "**منهاج البلغاء**" يعرفه: **(أنّ الاقناع هو حمل النّفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله أو اعتقاده)** [3]؛ أي التمكن على جعل المستمعين يؤمنون بدقة وصواب أفكار معينة أو جعلهم يتركون أفكار وأمور كانوا يصدقونها صحتها وصوابها.

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (قنع)، المرجع السابق، ج42، ص 375.

2- عليّ برغوث، الاتصال الإقناعي، مذكرة تعليمية لطلبة مستوى ثالث، كلية الاعلام، جامعة الأقصى، غزة، ماي 2005، ص 5.

3- حازم القرطاجي، "منهاج البلغاء"، تح: محمد بن الخوجة، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1966، ص 20.

ولهذا المعنى ظهور عند" **الجاحظ**" فيما أكده حول مكانة الكلام البليغ وما وجوده وتأثيره في النفوس، اذ يقول: **(إذا كان المعنى شريفا واللفظ بليغا وكان صحيح الطبع، بعيدا عن الاستكراه، وكان منزّها عن الاختلال مصونا عن التكلف، صنع في القلب صُنع الغيث في التوبة الكريمة).** [1]

إنّ قوة التأثير الذي يصنعه الكلام البليغ في النفس هو السبيل المؤدي للإقناع، وكثيرا ما يستخدم أهل الكلام والفلسفة كلمة التصديق للدلالة على الإقناع العقلي الذّي يؤدي إلى النفوس، فالقول الذّي صُدر من الجاحظ قاصدا الكلام البليغ الصحيح والبعيد عن الإكراه فقد دخل في الوجدان والعقل وفهم قصده وأستقنع به وأدى إلى التأثير فيه.

وهذا ما يراه "**إبراهيم أبو يعقوب (أنّ الإقناع هو أن تجعل شخصا يقوم بعمل ما عن طريق النّصح والحجّة والمنطق أو القوة فهو اتصال مكتوب أو شفوي أو سمعي أو بصري يهدف بشكل محدد الى التأثير على الاتجاهات. والاعتقادات أو السلوك).** [2] ما يفهم من هذا التعريف أنّ الإقناع هو جعل الشّخص بالقيام بمهمة ما بواسطة النصح

1- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: حسن السنوسي، المكتبة التجارية الكبرى، ط4، ج3، القاهرة، 1956، ص 37.

2- إبراهيم أبو يعقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1993، ص 189.

والإرشاد وبالاستشهاد بالحجج والواقع والقوة إذ هو اتصال إما مكتوبا أو شفويا سمعيا أم بصريا إنما من وراءه ينتج هدف محدد مقنع يؤدي إلى التأثير على كل السلوكيات والاعتقادات، وأما " **محمد عبد الرحمان عيساوي فيقول:**

(إنّ الإقناع يخضع للقوانين التّي تحكم عملية الإدراك والمعرفة ... إنّ الفرد يميل إلى الإقناع بالإيحاءات التّي يعتقد أنّها تصدر من الأشخاص ذوي المكانة الاجتماعية البرّاقة). [1]

أشار صاحب هذا القول إلى مدى أهمية المكانة الاجتماعية للمتكلم المتمثلة في المنصب والقوة الشخصية في عملية الإقناع والى القوانين المتحكمة في قوة الإدراك والمعرفة للإقناع.

أما عند "**عامر مصباح**": **(عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات إمّا إيحاءًا أو تصريحًا، عبر مراحل معيّنة وفي ظّل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة وعن طريق عملية الاتصال)** [2]، وهنا يصف القول الإقناع باعتباره وسيلة إيصال

1- عبد الرحمان عيساوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، النهضة العربية، ط1، بيروت، 1974، ص 16.

2- عامر مصباح،" الإقناع الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ص 16.

المعلومات والقيم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة عبر فترات في ظل شروط موضوعية عقلية أو ذاتية وجدانية عن طريق الاتصال.

2) -عناصر العمليّة الاقناعيّة.

عناصر العملية الاقناعيّة هي عناصر العملية الاتصالية والتي تتكون من:

1-المرسِل: (المُقنع، القائم بالاتصال).

ويقصد به الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو مؤسسة، تريد أن تؤثر في الآخرين، وهذا التأثير ينصب على معلومات الآخرين واتجاهاتهم النفسية وأحاسيسهم ومشاعرهم وسلوكياتهم ومعتقداتهم، وهناك متغيرات تتحكم في المرسل أثناء عملية الإقناع والتأثير".[1]ويسمى أيضا بالقائم بالاتصال أو القائم بالإقناع أو المصدر، وينبغي أن يتميز بالعديد من الخصائص حتى يتمكن من إقناع الآخرين منها: المصداقية أو الشرعيّة، ؛أي الممارسة تكون في إطار شرعي أو قانوني، كما تساهم المكانة الاجتماعية في ذلك عن طريق الزيادة في التأثير، وكذا التخصيصية ويقصد بها الإنسان المتخصص يكون له إقناع أكثر، بالإضافة إلى المهارة الاتصالية وعمل قائم بالاتصال، هو تكوين وتحديد المواضيع والقضايا التي يريد أن يقتنع بها المتلقي، وكذا دراسة الجمهور والتعرف

1- عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، المرجع السابق، 25.

على خصائصه، حاجاته، رغباته وطلباته، ولا يقتصر الاقناع على الأفراد، إذ يحاول إقناع النّاس باتباع مواقفها وتصرف المُبالغ الطائلة لتحقيق هذه الغاية.[1]

أما في دراستنا هذه نقصد بالمرسل أو القائم بالاتصال والإقناع: هو ذلك العامل أو المسؤولين الذّين ينتمون لمؤسسة ما، حيث يمارسون نشاطها اتصالا فيها، وحتى تكمن قدرة القائم، وللقائم بعملية الإقناع أن يكون:

مقنعا بذاته وبالرسالة والطريقة التي يستعملها، ولابد أن يتميز بالعديد من الصّفات: كالثّقة، المصداقية، المعرفة بكل العوامل المؤثرة على المتلقي، وان يكون قادرا على استعمال وسائل الاتصال بجديّة، ومدى إمكانيته في تصميم وتقديم رسائل اتصالية بأسلوب مقنع وملتزما بالأفكار والمبادئ التي تهدف لإقناع الآخرين بها، والمرسل يمكن أن يكون الشخص بذاته أو شخصية اعتبارية. وقبل التطوع في عملية الإقناع يجب بالإعداد الجيد والكامل للمادة التي يتح من خلالها إقناع الطرف المقابل بالفكرة وضرورة تحديد الزمن المناسب للشروع في عملية الإقناع.

1- علي رزق، نظريات في أساليب الإقناع دراسة مقارنة، دار الصفوة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994، ص 18.

2-الرِّسالة الاقناعية:

وخلص العديد من الباحثين إلى أن الرسالة المنظمة يكون لها تأثير كبير على المستقبل، ويشترط في الرسالة أن تذكر نتائجها أو أهدافها بوضوح، بدلا من أن تترك للجمهور عبئ استخلاص النتائج [1]، وهي الفكرة أو مجموعة من الأفكار والأحاسيس أو القضايا أو الاتجاهات أو الخبرات التي يريد المرسل نقلها إلى المستقبل والتأثير عليه طبقا لها. [2] ويعد مضمون الاتصال أو الرسالة من أهم العناصر، التي تستعمل في عملية الإقناع، لأنها العنصر الذي يتم من خلاله إيصال الفكرة من المتكلم إلى المتلقي، لذا فإنها تحمل اهتمام كبير لدى القائمين بعملية الإقناع، من صحافيين وسياسيين فهي تعد بمثابة الأداة التي يستخدمونها في ممارسة مهنتهم لذلك يفترض أن يستمتعوا بقدرات عالية على التعبير واستخدام المفردات واللغة الاستخدام الأمثل. [3] والمضمون الاتصالي أو الرسالة هو كل الرموز والإشارات والمرسلات الإدارية سواء المباشرة والشفوية وكذا الكتابية التي يتم نقلها وتبادلها بين أطراف المؤسسة التي يتم تناقلها وتبادلها داخليا. والمقصود من هذه

1- منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الإعلام والمجتمع، الدار المصرية اللبنانية، طبعة خاصة، مصر، 2004، ص 70.

2- عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي، المرجع السابق، 25.

3- عليّ برغوث، الاتصال الإقناعي، جامعة الأقصى للنشر والتوزيع، فلسطين، 2005، ص 14.

الأقوال أنّ الرسالة التي تكون من طرف المتكلم قصد إيصالها للمتلقي لابد أن تأتي بصفة الوضوح وان تُرد فيها النتائج والأهداف بدقة وذلك أحسن على أن تترك للجمهور في استخلاصه لهذه النتائج التي وجب تداولها في تلك الرسالة التي يلقيها المرسل لدى المرسل إليه.

3-**المُتَلقي (المستقبِل، الجمهور المستهدف):** وتعددا للجماهير المستهدفة وكذا تعدد خصائصها، فالاتصال بالشباب يتطلب أسلوبا مختلفا نوعا ما عن كبار السّن، وبالتالي هنا كل جمهور لديه سمات خاصة به [1]، ويقصد به الشخص أو مجموعة أشخاص أو بصفة عامة جمهور المستقبلين، الّذين يستقبلون رسائل التأثير الصادرة عن المرسل، ويتضمن هذا العنصر مجموعة من العناصر يجب على القائم بعملية الإقناع والتأثير أن يضعها في حسبانه وهي:

حاجات الفرد.

الدوافع الاجتماعية.

لبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد. [2]

1- عليّ برغوث، الاتصال الإقناعي، المرجع السابق، ص 12.

2- عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، المرجع السابق، ص، 27.

والمراد من هذا القول أنّ لكل شخص أو فئة مستهدفة لها خصائصها فالجمهور المتلقي والمتأثر لما يعرض عليه يختلف فإنما هناك اعمار وطبقات تختلف اختلافا كبيرا، فالشباب مثلا لهم أسلوب خاص لإقناعهم ونفس الشيء لكبار العمر لهم أسلوب مخالف لعمر الشباب الذين هم صبيان لهم القدرة على الاستيعاب والتأثير. إذن المرسل إليه هو كذلك بطبعه يمثل العنصر الأساسي في العملية الاقناعية باعتباره المستقبل والمستهدف للرسالة الصادرة عن المتكلم.

4-الوسيلة الاقناعية:

حيث المقدرة الاقناعية لوسائل الاتصال تختلف من وسيلة إلى أخرى بالنظر إلى خصائص الوسائل التي تنتقل رسائلها وتؤثر على نظرة الجمهور إلى هذه الأخيرة، فإذا كانت الوسيلة تتمتع بثقة جمهورها تكون قدرتها الاقناعية عالية، كما أن تعرض هذا للجمهور من عدة مراكز لنفس الرسالة يزيد من فعاليتها، ومع ذلك تشير خلاصة العديد من الدّراسات حسب "كلابر" إلى أن التأثير الشخصي (الاتصال المباشر) أكثر إقناعا على العموم من أية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية. [1] ويقصد كذلك بالوسيلة الاقناعية أنها الأداة الناقلة للرسالة الاقناعية، سواء تعلق الأمر بصحيفة أو تلفزيون أو

1 -فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2002، ص، 226-227.

أنترنت. [1] والمعنى المراد إبلاغه من هذان المفهومان أنّ الوسيلة الاقناعية من أهم وسائل الاتصال حيث تختلف هذه الوسائل من وسيلة لأخرى نظرا لخصائصها التي تنقل من خلالها رسائلها فتؤثر على نظرة الجمهور أو المستقبل، كما أنها أداة تنقل الرسالة الاقناعية بكل أنواعها سوء كانت هذه الوسيلة **جريدة، تلفاز، أنترنت،** إنما الهدف الذي تصل من وراءه هو إيصال الرسالة الاقناعية ويُقتنع المستقبل لما يعرض له بواسطتها.

كما تتمثل أهم الوسائل في المؤسسة في الوسائل الكتابية مثل: **التقارير، والمنشورات الوزارية** والداخليّة للمؤسسة، وكذا الشّفويّة التي تتمثل في الاتصال المباشر بين الموظفين كما هناك وسائل ذات فعالية أكثر من غيرها، وهذا راجع الى الخصائص التي تتميز بها كل وسيلة.

5 -الأثر:

يتمثل الهدف النهائي لعملية الإقناع في تحقيق أغراض محددة على مستوى السلوك أو الاتجاه، كما تتمثل الخطوة الأخيرة في عملية الإقناع في تحديد الأثر المتحقق فعليا ومقارنة النتائج بالأهداف الأصلية، وذلك في ضوء الدّراسة المتعمقة للاتجاهات وللعملية الاتصالية، في علاقة تبادلية تأثيرية، إذا يتميز السلوك الإنساني بالتكامل من الجانب

1- عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، المرجع السابق، ص، 27.

العاطفي والعقلاني والانفعالي، ولذلك فإن الإقناع لابد أن يستخدم تقنيات تلاءم خصوصية الجانبين.

فالرّسالة الاقناعية الفعالة هي تستطيع أن تغير من الوظيفة النفسيّة للأفراد بما يحقق الاستجابة المعلنة نحو موضوع الإقناع أو الهدف منه. [1] ويمكن إتباع مجموعة من الطرق الفعالة في التأثير على سلوك الفرد، نخص بالذكر منها: [2]

- الخطاب المباشر.
- الإيحاء.
- العدوى الاجتماعية.
- الاتصال الإقناعي.
- التعلم الاجتماعي.

1- حنون نزهة، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كليّة الانسانيّة والاجتماعيّة، جامعة قسنطينة، الجزائر،2007...2008، ص، 28.

2- عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، المرجع السابق، ص 25.

المبحث الثالث: مفهوم الخطاب (عامة).

أ-لغة: نقرأ مادة "خَطَبَ" في لسان العرب:**(الخَطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال [...] والخطابة والخِاطبَة والمُخاطَبَة: مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا، وهما يتخاطبان [...] الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب [...] الكلام المنثور المسجع ونحوه [...] والخطبة مثل الرسالة التي لها أول وآخر [...] والمخاطبة مفاعلة عن الخطاب والمشاورة.** [1]

ويورد صاحب معجم " **مقاييس اللغة**" ملاحظة هامة تؤكد ما استخلص من لسان العرب، حيث يقول في مادة [خَطَبَ]: "**(الخاء والحاء والباء أصلان: أحدهما الكلام بين إثنين).** [2] إنّ الخطاب كلام يتبادل بين متخاطبين وتفاعل بينهما.

والمقصود من التعريفين أنّ الخطاب هو الكلام الذّي يدور بين شخصين أو متخاطبين يتبادلان أطراف الحديث حول مسألة أو قضيّة ما.

1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (ت 711ه)، لسان العرب، دار المعارف، ج14، مادة(خطب)، ص 1194، 1195.

2-ابن فارس أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395ه)، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 368.

كما نجد تعريفات أخرى للخطاب "**التهاويني**" (ت 1191هـ) فيعد الخطاب بحسب أصل اللغّة: **(توجيه الكلام نحو الغير للإفهام)**. [1] ثّم تطورت الكلمة لتدل على **(الكلام الموجه نحو الغير للإفهام)**. [2] إنّه يميز في الخطاب بين فعل توجيه الكلام وبين الكلام ذاته؛ أي بين لحظة إنتاج الشّخص للكلام وحدث الكلام، مع التركيز في المعنيين معا على ضرورة وجود عنصر آخر يرغب في الفهم، ومنه يكمن دور الخطاب في الإفهام، وبدون وجود عنصرين شريكين أو أكثر لهما الرّغبة في التواصل فلا وجود للخطاب لأن الخطاب بذاته كلام وتواصل بين متخاطبين أو أكثر ورغبته في الإفهام والتفاهم.

حيث يعرفه "**الزمخشري**" قائلا:**(خاطبَهُ أحسن الخطاب وهو المواجهة بالكلام، وخَطَبَ الخَطيبُ خُطبَةً حسنة، وخطب الخاطب خطبة جميلة)**. [3] أي: المعنى الذي يحمله التعريف الأولان: أنّ كلمة خاطَبَهُ أي: حادثه في الأمر بتوجيهه كلاما اليه.

أما التعريف الثاني فيقصد من خلاله: توجيه خطاب كلام حسن ومقبول للغير.

1- التهاويني محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: عليّ دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1996، ص 749.

2- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3- الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص 269.

ب-اصطلاحا: إنّ مصطلح "خِطَابْ" من المصطلحات التّي أهتم بها الدّرس اللّساني الحديث، نظرا لتقارب دلالته مع العديد من المصطلحات منها "النّص":

قد عرف " **دومينيك مانغو فو**" الخطاب أنّه " **نوع من تناول اللّغة (...) فاللّغة في الخطاب لا تعد بنيّة اعتباطية بلا نشاط لأفراد مندرجين في سياقات معيّنة(...).** [1] فالخطاب عنده لا يقف في بنيّة اللّغة في حد ذاتها في بنيتها المغلقة بل يتعدى ذلك إلى السيّاق غير اللّغوي، من إشارات وملامح التّي تعتبر من العلامات غير اللغويّة، تنجا ضمن الخطاب.

أنماط الخطاب:

يقوم الخطاب على عدد من الأنماط وهذه الأخيرة تتضح وفق معايير معيّنة وهي كالتّالي:

أ) -غرض الخطاب:

صُنف من حيث غرضه التواصلي وهذا الأخير هو الذّي يحدد نوع الخطاب وهذا ما يبيّنه "**أحمد المتوكل**" حين قال أنّه يُصنف من ناحية **(الغَرض التوَاصُلي المُستَهدَف).**

1- دومنيك مانغو فو، مصطلحات المفاتيح لتحليلا لخطاب، تلا: محمد يحياتن، دار العربية للعلوم، ط1، 2008، ص 38.

[1] ويضيف كذلك أنّ الخطابات تصنف أيضا إلى " **خطاب سردي، خطاب وصفي، خطاب حجاجي، خطاب تعليمي وخطاب ترفيهي**".

والمقصد من قول "**أحمد المتوكل**" أنّ الخطاب يُصنف من ناحيتين: الناحية الأولى هي غرضيّة تواصليّة كما تُصنف الخطابات إلى خطابات سرديّة، وصفيّة، احتجاجية، تعليميّة...، من ناحية أخرى.

ب) –نوع المشاركة فيه: حيث يتمركز أو يتمحور الخطاب في هذا المبدأ حول الأطراف المشاركة في الخطاب أي نوع المشاركة، [2] وهذا ما وضحه أحمد المتوكل في قوله: "حيث يمكن أن يكون الخطاب حوار ثنائيا أو جماعيا أو مجرد منولوج".

ج) –طريقة المشاركة:

حيث يظهر نمط الخطاب من ناحية طرق المشاركة فيه حيث تكو المشاركة إما مباشرة أو غير مباشرة أو شبه مباشرة.

1– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص)، ص 21.

2– المرجع نفسه، ص 82.

د) –نوع قناة تمريره: لكيفية التي يتجسد فيها الخطاب في الواقع سواء كان الخطاب مكتوبا أو شفويا، من حيث الوجه: Modalité: كما يمكن للخطاب أن يكون خطابا موضوعيا أو خطابا ذاتيا.

عناصر تشكل الخطاب وشروط نجاحه:

لتشكل الخطاب يتطلب توفر مخاطِب ومخاطَب أي أن إنتاج الخطاب من جهة المتكلم وفهمه من طرف المخاطَب، فهما عنصران متكاملان مهمان لتشكيل الخطاب لا انفصال بينهما، بمعنى لا خطاب دون متكلم ومتلقي ولا متلقي بدون متكلم فكل عنصر من هذه العناصر له دوره في العمليّة التواصلية التخاطبية.

أ–**المخاطِب: (المُتكلِم)** للمخاطِب حظ في امتلاكه مكانة هامة في العمليّة التواصلية، كونه **(الذّات المحوريّة في إنتاج الخطاب، لأنّه هو الذّي يتلفظ من أجل التعبير عن مقاصد معيّنة، وبغرض تحقيق هدف فيه).** [1] بمعنى: المتكلّم هو بنفسه منتج هذا الخطاب ومتلفظ لهذا الملفوظ للتعبير عن مقاصد مختلفة، وبغرض تحقيق الأهداف من وراءه، باعتباره المسؤول الأول في العمليّة التواصليّة.

1– عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، 2004، ص 45.

ب-المُخاطَب: (المُتلقِي):

إذا كان المخاطِب هو منتج الخطاب فإنّ المتلقي هو من يشاركه على إنتاجه؛ ولذلك يقتضي على المتكلم أن يضعه في اعتباره، ويركز في كيفية بنائه؛ لأن نجاحه ملازم بعلم حال المخاطَب أو بافتراض ذلك الحال، **(والافتراض المسبق ركن ركين في النظام البلاغي العربي، اذ العناية في المقام الأولى موجهة الأولى المرسل إليه، حتّى فيما يعرف بالمحسنات البديعية بوصفها تحقق هدف المرسل من المخاطَب، وذلك بالتأثير فيه، فالعناية بالمحسنات ليست من قبيل الزخرفة اللّفظية، أو إبراز القدرات اللّغوية للمرسل كما بشارع عن ذلك، لذا فإننا أرباب البلاغة يعيبون كثرة الزخرفة اللّفظية دون داع لذلك).**[1]يظهر من هذا القول اهتمام البلاغيين بالمخاطَب، وبالأساليب التي تطبقا من خلالها يضمن نجاح الرّسالة التي يسعى المتكلم لتبليغها وإيصالها لمخاطَبيه. ولهذا نجدهم يضعون للمتكلم الشروط اللازم إتباعها، ويوفرون له الآليات المناسبة والكافية بتحقيق الاتصال الناجح مع السامع؛ ويؤثر فيوصل المعنى المراد إلى فكره ووجدانه ؛أي إلى قلبه وعقله، ويؤثر فيه ويحقق رغبته؛ وهذا ما وضحه "**أبو هلال العسكري**" بقوله: **(ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها، وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات؛ فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل**

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، المرجع السابق، ص 48.

حالة من ذلك مقاما، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات).[1]أي أنه يجب على المتكلم أن يخاطِب النّاس على حسب مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية المختلفة التي ينتمون إليها ويسعى في اختيار الكلمات والدلالات التي تلاؤم مستويات المستمعين من الناحية: الدّينية والاجتماعية والسياسية، والغاية من ذلك جذب المخاطَب وكسبه، والتأثير فيه وملك المنفعة منه. ويستلزم على المتكلم دراسة الحالة النّفسية للمخاطَب ومراعاتها؛ لتفادي انفعالاته وسلوكياته السلبية؛ بمعنى على المتكلم أن يتابع جميع الظروف المحيطة بالحدث الكلامي، وهذا ما يصطلح عليه بالسّياق.

ج-السّياق:

السّياق هو مجموع الظّروف المحيطة بالحدث الكلامي، والتّي يجب استخدامها من أجل تحديد مرجع العناصر الإشارية التي تشكلها الخطاب وتضمها، وينقسم إلى:

سياق لغوي: ويقصد النّظم اللّفظي للكلمة، وموقعها منه، ويشمل الكلمات والجمل السابقة واللاحقة للكلمة، وكل ما يصاحب الكلمة من ألفاظ تساعد على توضيح المعنى، تقدمت عليها أو تأخرت عنها مما يؤثر على الدلالة المعجمية (أي: أصل الاستعمال اللّغوي) مضيفا إليها الدلالة الثانوية التي تتغير بتغير العصر أو الثقافة أو طبيعة

1- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، د. ط، منشورات المكتبة العسكرية صيدا، بيروت، 1986، ص 135.

الإنسان أو تصوراته؛ [1] فهو المحيط الداخلي الذي يهتم بسياقات لغوية مختلفة تسعى على تحديد المعنى الدلالي للكلمة دون التوجه إلى العناصر غير لغوية؛ أي دون الاستعانة بالسياق الخارجي.

والآخر هو السياق الخارجي: **(ويمثل كل ما يحيط بالكلمة من عناصر غير لغوية تتصل بالعصر أو نوع القول أو جنسه أو المتكلم أو المخاطَب أو الإيماءات، أو أية إشارة عضوية أثناء النطق تعطي للفظة دلالتها)**؛ [2] إذ لا يمكن في بعض الأحيان **(العثور على الدليل الذّي يرشدنا إلى المعنى الصحيح لمصطلح لغوي داخل جملة نفسها، بل نستمد ذلك من مجمل المحادثة)**. [3] نفهم من هذا القول بأن السياق الخارجي له دور هام وإسهام لبيان دلالة الخطاب، ففي بعض الأزمنة لا نصل إلى المعنى المراد وصوله في السياق اللّغوي للكلمة داخل الجملة بذاتها إلاّ إذا استعننا بالعناصر غير اللّغوية الخارجية للكلمة لفهم دلالتها.

1- أسامة عبد العزيز جاب الله،" السياق في الدراسات البلاغية والاصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق" ص 31، منشور على الموقع الالكتروني: www, Kfs.edu.eg يوم: 2016/02/04.

2- المرجع نفسه، ص 35.

3- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

يعد الخطاب استراتيجية وعملية تلفظ، وقد عرف "**بنفنيست**"**(التلّفظ على أنه عملية تحريك اللّغة بواسطة فعل فردي استعمالي)**، [1] **أما " أسكوا مبر " و"ديكرو"** فيعرفان التّلفظ بقولهما: **(هو ممارسة لغوية من طرف المتكلم في الوقت الذّي يتكلم فيه، وأيضا من طرف الذّي يسمع في الوقت الذّي يسمع فيه)** ؛ [2] فالتلفظ عملية إنتاج القول وتبادل الكلام بين الأطراف التخاطبية في زمن ومكان معينين.

د-زمان ومكان الخطاب:

يظهر الزّمن في اللّغة من خلال **(القرائن التي تتحدد بجوار الأفعال سواء عند نهايتها أو عن طريق الظّروف التي يطلق عليها مصطلح المبهمات الزّمانية: الآن، اليوم، الغد، أمس،**

1 -E. Benveniste, problèmes de linguistique générale, T2 : paris : 1974, Gallimard p 80.

2- J.C. Anscombre : O. Ducrot ; l'argumentation dans la langue, in langage n 42°, Paris : 1976 p 18.

الأسبوع الماضي... وتبقى لحظة التلفظ المحور الذّي ترتب بواسطته مختلف مبهمات الزّمن). [1].

المبحث الرابع: مفهوم الخطاب الديني:

لغة:(الخطاب: من خطبوا لخاء والياء والطاء والباء أصلان أحدهما الكلام بين اثنين متكلم وسامع، يقال خاطبه، يخاطبه خطابا سمي بذلك لما يقع فيه من التخاطب والمراجعة)[2].

الدّينِي:(نسبة إلى الدّين، والدال، والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعها كلها وهو جنس من الانقياد، والطاعة)[3].

وعليه فإنّ الأمر الديني أمر مختص بالدين متعلق به، فهو مصطلح لم يخرج عن المعنى اللغوي لألفاظه.

1 ـ ذهبية حمو الحاج، لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، تيزي وزو، 2012، ص 117.

2- ابن فارس أبو الحسين بن زكريا، معجم مقاييس اللغة تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط1، 1989م، ج، 2، ص، 197، الفيوم، احمد بن محمد علي المقري (ت،77ه).

3- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2، ص، 319، الفيومي، المصباح المنير، ج2، ص، 157.

اصطلاحا: الخطاب الديني هو الخطاب الذي يستند إلى مرجعية دينية من أصول الدين الثابتة، القران والسنة، سواء كان منتج الخطاب منظمة إسلامية أم مؤسسة دعوية رسمية أو غير رسمية، أو أفراد متفرقين، سعيا لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاق ومعاملات وبذل الوسع في ذلك[1].

أو غير رسمية، أو أفراد متفرقين، سعيا لنشر دين الله عقيدة وشريعة وأخلاق ومعاملات وبذل الوسع في ذلك[2].

ويمكن القول إن الخطاب الدّيني لاسيما المختص بالدين الإسلامي يتمثل بالرسالة التي أنزلت من فوق سبع سماوات عن طريق الوحي لتنظيم علاقات البشر مع خالقهم وأنفسهم

1- الأنيس عبد السلام حمود غالب، مفهوم الخطاب الديني، مقال منشور على موقع السكينة، 2013/09/11 م. Http: / www. Wassakina.com/mew1/27831.htm + ix 273vizvo RAB.

2- مليل أحمد محمد، خصائص المنهج السلفي وصلته بتحديد الخطاب الديني، بحث مقدم لندوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ص 2.

وغيرهم، وهذا الخطاب هو الذي يحدد المصلحة من المفسدة، فهذا هو الخطاب الإسلامي المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه[1].

2- مراجع الخطاب الديني:

1 -**القرآن الكريم:** القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المُنزَل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المتعبد بتلاوة المنقول بالتواتر، المتحدي بالقصر صورة منه المكتوب في المصاحف من أول سورة الفاتحة إلى سورة الناس.

2-**الحديث النبوي الشريف:** هوا أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وتقريراته وأفعاله[2].

وهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد كتاب الله عز وجل.

3-**الإجماع:** حجة شرعية، لأنه مبني على عصمة الأمة وإنها لا تجمع على ظلاله وهذا ثابت بنصوص السنة المطهرة:

4-**القيّاس:** هو دليل تأخذ منه الأحكام الشرعية، ومنزلته بعد الإجماع وهو في اللغة يطلق عليه التقدير والمساواة.

1-مليل أحمد محمد، خصائص المنهج السلفي وصلته بتحديد الخطاب الديني، بحث مقدم لندوة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامي، ص 2.

2- ينظر: أصول الفقه، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ت، د. ط، ص، 98.

أما في الاصطلاح: فقد عرّفهُ ابن قدامه بقوله حمل فرع على أصل يجامع بينهما ومعنى الحمل في قوله (حمل فرع على أصل) الإلحاق والتسوية بينهما في الحكم.

وللقياس أربعة أركان: الأصل، الفرع، الحكم والعلة الجامعة.

ولتوضيح هذه الأركان بالمثال التالي: إذا قلنا مثلا: النبيذ مسكر، فكان حراما كالخمر وهو الواقعة أو العين التي ورد النص أو الإجماع بحكمها والفرع هو النبيذ ويسمى المقيس، وهو الواقعة التي لم يأت نص ولا بيان حكمها الشرعي، والحكم هو التحريم ومعنى ذلك أن يكون الحكم ثبت في الأصل بنص أو إجماع من حرمة وغيرها.

يراد نقله إلى الفرع الذي لم يرد فيه دليل عن الشارع بعينه، والعلة الجامعة هي الاسكار، وتعرف العلة بأنها الوصف الظاهر المنضبط الذي بني عليه الشارع الحكم في الأصل.

مميزات الخطاب الدّيني:

يتميّز الخطاب الدّيني عن غيره من الخطابات الدينيّة بعدّة خصائص[1]

- خطاب عالمي لمخاطبة البشريّة جمعاء بغض النّظر عن أعراقهم وأجناسهم وألوانهم واختلاف ألسنتهم.
- شامل لجميع مناحي الحياة المتعلقة بتنظيم العلاقات بين النّاس.
- يهتم بنهضة الإنسان ويميّزه عن غيره من المخلوقات.
- يعتمد على الوحي في كثير من الحالات.
- ينادي إلى الإصلاح والإرشاد إلى الطريق الصحيح.

1- ينظر: موقع تيار الإصلاح.

الفصل الثاني: الآليات الحجاجية في الخطاب الديني.

المبحث الأول: الآليات الحجاجية اللّغوية.

1-أسلوب التكرار.

2-الأفعال الكلاميّة.

أ-فعل الأمر.

ب-فعل النّهي.

3-أسلوب النّداء.

4-أسلوب الاستفهام.

5-أسلوب الشّرط.

المبحث الثاني: العوامل والروابط الحجاجية والآليات الحجاجية البلاغيّة.

1-العوامل والروابط الحجاجيّة.

الآليات البلاغيّة.

1-التشبيه.

2-الاستعارة.

التعريف بالمدوّنة:

1-قناة "فتاوى على الهواء":

إنّ حصة " فتاوى على الهواء" حصة أسبوعية تقدمها التلفزة الجزائرية عبر قنواتها المختلفة، تعني بشؤون المسلمين وقضاياهم الدّينيّة والدنيويّة، ويشكل عنوان الحصة علاقة جدلية مع ما يتضمنه ويعبر عن دلالته، والحصة تمثيل للمكان وللتلفزيون الجزائري الذي يعتبر الفتاوى كبرنامج مهم من برامجه، وبذلك يكون تمثيلا للجماعة اللغوية وللعلاقات الاجتماعية وتمثيلا لعلاقة الفرد بالمجتمع الذي ينتمي إليه، ما يعني إدراك الكثير من التطورات الحديثة في ميدان التواصل، الذي يؤكد أن المتلقي ليس مجرد أداة للاستقبال، بل هو عنصر فعال يشارك المرسل عن طريق الأسئلة التي يطرحها عليه.

تلجأ الحصة إلى الكلام الشفهي الذي له مزايا كثيرة، تتمثل في مشاركة العديد من الدلالات الأخرى غير اللّغوية في إفهام السامع، وهو ما يفتقر إليه النّص المكتوب، وتبعًا لذلك كان فهم النص أقل قدرا من فهم الكلام الشفهي وعلى على العموم إن في الكلام المشافه يلعب الواقع دورا مضافا في تحديد معنى الجملة التي ينطق بها المتكلم، وهو عنصر مفقود في النص المكتوب، ففي الكلام المشافه قد يُفهم المعنى في جملة واحدة وبها يتحدد المراد، وهو

ما لا يحصل في النص المكتوب، حيث يساعد الواقع على فهم الجملة في الكلام المشافه، مثلما يساعد سياق الارتباط بين الجمل المكتوبة على فهم جملة منها.

ومن جهة أخرى تمثل الشاشة الواسطة التي تربط بين الباث والمتلقي، بالإضافة إلى دور الهاتف في عملية التواصل بين الطرفين، وهذا ما يؤدي إلى تشابك في العملية التواصلية عن طريق تبادل الأدوار، مما يحق المقاصد التي تسعى الحصة تحقيقها.

1-الآليات الحجاجية في الخطاب الدّيني.

تمهيد:

تتباين الوسائل والآليات التي يستخدمها استراتيجية الإقناع لتحقيق هدفها، نظرا للتباين في طبيعة وأهمية ذلك الهدف، وتبعا للإمكانيات المتاحة داخل تركيب معين.

ومن بين الأساليب التي نستخدمها والتي لها إمكانية قوية حجاجية، من وراءها يظهر تغيير النتيجة المنتظرة من خلال بعض المقدمات الحجاجية للآليات اللغوية، التي يمكن من خلال ووجودها داخل تركيب لغوي معين، وفي سياق ما، تبديل الآراء وتغيير الأحداث والمواقف، بطريقة حجاجية منطقية خارجة عن الإكراه.

1) -الأدوات اللغوية:

أولا: أسلوب التكرار: التكرار أو التكرير، من أبرز أساليب الحجاج اللغوية، إذ يعتمده المتكلم لإثبات قضيته أو دعواه، للتكرار وظائف خطابية عدة عبر الإفهام والإفصاح والكشف وتوليد الكلام والتشييد من أمره، وتقرير المعنى وإثباته.

فقد صنف ابن الأثير التكرار إلى:

- التكرار في اللفظ وفي المعنى.
- التكرار في المعنى دون اللفظ. [1]

المراد قوله في هذا المطاف أن التكرار يعتبر من أهم الأساليب الحجاجية اللغوية، إذ المتكلم في تبيان مدى صحة مسألته أو آراءه، حيث التكرار عند ابن الأثير يتشكل في صنفين مختلفين هما:

الأول: التكرار يكون موجودا في اللفظ وفي المعنى على سواء في الدال وفي المدلول معا

1- محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة لكتاب الجامعة، ط1، القاهرة 2005، ص231، 232.

الصنف الثاني فهو: التكرار محيط في المعنى غير اللفظ؛ أي الاكتفاء في مدلول الكلمة دون

كما يعتبر أسلوب التكرار من أهم الأساليب الحجاجية التي يمدها المرسل من أجل فائدة قضية ما، ويقول العزاوي: (ليس هو ذلك التكرار المولد للرتابة والملل، او التكرار المولد للخلل والهلهلة في البناء، ولكنه التكرار المبدع الذي يدخل ضمن عملية البناء او الكلام، انه التكرار الذي يسمح لنا بتوليد بنيات لغوية جديدة باعتباره أحد ميكانيزمات عملية انتاج وهو أيضا التكرار الذي يضمن انسجام النص وتوالده وتناميه). [1] والملاحظ في هذا القول: التكرار ليس هو الذي ينجم من خلاله التعب والملل، أو المسبب في ظهور خلل أو هلهلة في التركيب، إنما هو التكرار الفني الذي يسري في عملية البناء والكلام، حيث يسمح لنا في بناء وتوليد تركيب لغوي جديد والإتيان بكلمات جديدة داخل تركيب لغوي ليساهم في الأخير إنتاج كلام مفيد، كما تكمن وظيفته في انسجام النّص وتوافقه واتساقه.

ومن الأمثلة الواردة في حصة "فتاوى على الهواء" في الموضوعات المتناولة فيها حول: (أسباب الرزق) و(الأمانة) و(عاطفة الوالدين) نجد:

1- أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2010، ص 49.

- ❖ الرزق بيد الله.
- ❖ الإنسان الذي يصدق الله يعطيه.
- ❖ الإنسان الذي يمد الله يمد له.
- ❖ الإنسان إذا مد وصدق الله يعطيه ويضاعف له أضعافا.
- ❖ الدعاء، الدّعاء فالدّعاء يأتي بالرزق.
- ❖ الأمانة ثم الأمانة.
- ❖ عقوق الوالدين ثم عقوق الوالدين.

ومن الأمثلة التي تتحدث عن أسباب الرزق نذكر:

الإنسان الذي يصدق الله يعطيه.

- الإنسان الذي يمد الله يمد له.
- الدعاء ثم الدعاء، فالدّعاء يأتي بالرزق.

ومن هذه الأمثلة يتبين لنا أنها تدور حول موضوع (الرزق)، وشيوخ الحصة يقرون أن من أسباب الرزق الدعاء والاستغفار والإعطاء وغيرها، حيث يكررون موضوع الرزق أنه من

عند الله فهو الرازق والمعطي ولا سواه، والإنسان الذي يريد أن يرزق عليه بالدعاء والاستغفار والتصدق وغيرها من العبادات.

أما أمثلة موضوع (الأمانة) وموضوع (عاطفة الوالدين)، فشيوخ البرنامج " فتاوى على الهواء" يكمن دورهم في إقناع المستمع أن الأمانة صعبة ولابد أن ترد لصاحبها كما استأمنا بها، فتكرار موضوع (الأمانة) له مقصده ولم يرد تكراره عبثا، إنما ورد للتأثير الشيوخ في المشاهد (المستمع)، والسعي إلى إقناعه واستمالته.

ونفس الشيء في موضوع (عاطفة الوالدين)، حيث الشيوخ يكررون كلمة عقوق الوالدين للتذكير والتنبيه بالمتلقي (المستمع) أن عقوق الوالدين صعبة على الإنسان أن يحترم ويقدر والديه، ويسعى على إسعادهما في الحياة ولا يسأ إليهما ولو بكلمة.

كما يتبين لنا غرض التكرار الموجود في هذه الأمثلة المذكورة أعلاه فغرض التكرار هنا: هو التأكيد والتذكير بالعباد أن الله هو القادر على كل شيء خلقه في الأرض وهو الذي يرزقهم من حيث يشاء وهو العالم بمن يرزق ومتى وأين وكيف فكل الأرزاق الموجودة فوق الأرض من عنده سبحانه ولا رازق غيره والرّزق كلمة أتت من أسماءه الحسنى (الرزّاق).

فلا تكمن وظيفة التكرار هنا الإخبار إنما وظيفته التأثير الذي من وراءه يحدث الإقناع، بمعنى المتكلم لا يكرر كلامه عبثا أو للإعادة فقط، إنّما لهدف التأكيد والتمكين والإسرار والإقناع

لدى السامع سواء في تفكيره أو في وجدانه أو كلاهما بمدى قدرة المولى جلّ جلاله في الرزق، والتكرار دليل سلوكي قولي.

ولا ريب أن للتكرار وظيفة تتجاوز وظيفة الإخبار والإبلاغ إلى وظيفة التأثير والإقناع، وهي وظيفة تنتج عن التكرار بما يثير من دلالات الإلحاح والمبالغة في التأكيد، بل قد تدفع بعض حالات التكرير إلى تغيير سلوك المخاطب حالا. وهذا ما سار عليه (الزركشي): "في تأكيده على أن (التكرار مناسب لطبيعة الإنسانية المجبولة على غرائز العقلة والنسيان والإنكار والجحود وما إلى ذلك، ولا يقمع هذا إلّا تكرار المواعظ والقوارع). [1]

وما يستخلص من كل هذا أن أسلوب التكرار له أهمية قصوى في عملية الإقناع لأن طبيعة البشر النسيان والعقلة واللّهو، وذهاب التركيز وعدم الانتباه والإنكار لأمر ما وغيرها من الصفات التي تجسدت في النّاس، ولهذا يحتاج الإنسان (المتلقي) دائما وأبدا إلى التذكير والتشبيه من خلال الإعادة والتكرار، قال الله تعالى: (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِكْرى تَنْفَعُ المُؤمِنِينَ).

1- بدر الدّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، اج3، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان،1971، ص 500.

ثانيا: الأفعال الكلامية.

كل فعل يحصل في الواقع ويعبر عنه بكلمة في اللّغة تسمى هذه الأفعال بأفعال الكلامية وهي منقسمة حسب دورها في الكلام.

فعلا الأمر والنهي:

أ-فعل الأمر: يمثل الأمر في البلاغة العربية من الأساليب الإنشائية الطلبية القوية المعتمدة في الخطاب الديّني.

فالأمر لغة:

فقد حدده ابن منظور على أنّه: (الأمر نقيض النّهي: أمره به، وأمره إيّاه على حذف الحرف يأمره أمرا وإمارا فاتمر: أي قبل الأمر قال تعالى: ﴿وَأُمِرنَّا لِنُسَلِّمْ لِرَبِّ العَالَمِينَ﴾.

وقوله أيضا "أَتَى أَمْرُ اللَهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوه. [1]

1- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، ط 1 2 3، بيروت، 2004، ص 274.

وما يلاحظ على المعنى اللغوي لمادة (أَمَرَ) أنها داخلة في فعل الطلب ولذلك سمي فعل الأمر بفعل الطلب وهذا موجود في لغتنا وهو عكس النهي فالأمر هو طلب شخص بالقيام بشيء معين؛ أي يطلب منه طلبا يقبله دون تردد.

أما في مفهومه الاصطلاحي: فقد عرف الدكتور حميد آدم ثويني الأمر على أنّه:(هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ويقصد بالاستعلاء أن ينظر الآمر لنفسه على أنه أعلى منزلة ممّن يخاطبه أو يوجّه الآمر إليه سواء أكان أعلى منزلة منه في الواقع أم لا).[1]

وما يمكن توضيحه من تعريف حميد آدم ثوني أنّه يشير إلى طبيعة الصلة الموجودة بين الآمر والمأمور ومدى مساهمتها في تحقيق معنى الوجوب باعتبار الأمر في معناه الجذري الأصلي هو "الوجوب"، وذلك إذا كان الآمر أعلى مرتبة من المأمور، وإذا كان الآمر أدنى مرتبة من

المأمور نزح الآمر غالبا إلى غرض الدّعاء والتضرّع وهذا يكون خاصة في النّصوص القرآنية.

1- حميد آدم ثوني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص 88.

ومن النماذج المذكورة في حصة " فتاوى على الهواء" نحو:

- تبوا وأرجعوا إلى الله.
- حافظوا على الوالدين.
- ارحموا من في الأرّض يرحمكم من السّماء.
- ابتعدوا واجتنبوا كثيرا من الظّن.
- أنظروا في سيئات المرأة وحسناتها وليس في سيئاتها فقط.
- أدّ الأمانة التي على من استأمنك على شيء ترعاه وتسلمه كما استأمنت فيه.
- اعفوا وتسامحوا بينكم فالله مسامح كريم.
- صدقوا للنّاس والفقراء.
- قفوا وقفة حق.
- عليكم أن تقفوا من أجل إطفاء نار الفتنة.
- ادخلوا لكي تسووا بين الزوجين وألفوا بين القلبين واجمعوا بين الصّفين.
- استبقوا في فعل الخير تجدوه.

- ❖ كونوا من عوامل الرّحمة والصّلح.
- ❖ خاطبوه بلغة الصّلح.
- ❖ أرجع إلى الله.

- ومن الشعر يقول البستي أبو الفتح:

أحسن إلى النّاس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الإنسان الإحسان.

ومن الأمثلة المذكورة في الموضوعات التالية: (الأمانة، أسباب الرزق، الحياة الطيبة، خلق الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم). يظهر لنا من خلالها شيوخ البرنامج أنهم يستعملون أسلوب الأمر، حيث يحثون الناس إلى العمل بما يرضي به ربنا جلّ جلاله وبما يقره ديننا الحنيف، وما يأمرنا نبيه الكريم. كما أنهم يستخدمون لغة بسيطة ومفهومة فيخاطبون المستمع بصفة العموم للدلالة على عموميه (بصيغة الجمع)، فالرسالة التي يوجهونها رسالة لكافة البشر. فتتمثل مهمة الشيوخ في الحصة في اقناع الناس والتأثير فيهم على مستوى وجدانهم أو على عقلهم أو على سواء.

من هنا يظهر الغرض البارز والشائع من خلال هذه الأمثلة المذكورة أعلاه في حصة فتاوى على الهواء والمتمثل في غرض النصح والإرشاد، كما أن هذه الأمثلة التي استخرجت من حصة "فتاوى على الهواء" تبين لنا مدى رغبة شيوخ الحصة في ارشاد كل من المشاهد

والمستمع في السير على طريق الصواب الذي ينص عليه ديننا الحنيف، واستمالته واقناعه والتأثير فيه من العقل أو من الوجدان او كليهما، وذلك بهدف التغيير في سلوكيات المجتمع البشري السيئة إلى أحسنها.

ب) -أسلوب النهي:

أ-لغة: لقد جاء في لسان العرب: (النهي خلاف الأمر نهاه ينهاه نهْيا فانتهى وتناهى كفَّ أنشد سيبويه لزياد بن زيد العذري إذا ما انْتَهَى عِلمي تنَاهيتُ عِندَه أطال فأمّلى أو تَنَاهَى فأقصرا). [1]

والمقصد من هذا التعريف أن النهي غير الأمر والنهي غايته الكف عن القيام بفعل ضار.

إذ هو أيضا عند الشعراوي يعد: (أسلوب انشائي بموجبه يطلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء). [2]

بمعنى: أسلوب النهي من الأساليب الانشائية، يكمن دوره في التوقف والنهي عن فعل شيء ما على وجه الارتفاع والعلو.

1- ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ج15، ص 343.

2-عبد الجليل الشعراوي، الحجاج في الخطابة النبوية، ص 152.

وجاء في " التعريفات" للجرجاني: أن النهي:(قول القائل لمن دونه:" لا تفعل"). [1] تكمن دلالة هذا القول إن النهي هو كلام المتكلم الموجه لغيره ألا يفعل شيء أي؛ أمره ألا يقوم به.

ب-اصطلاحا: حددها القزويني (هو كالأمر في الاستعلاء، وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك). [2]

كما اتفق كل من محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، مع من سبقوهم في تحديد تعريفا محدد للنهي كما ظهروا أن النهي (يكون لمن هو أقل شأناً من المتكلم وهو حقيقة في التحريم، فمتى وردت صيغة النّهي أفادت الحظر والتحريم على الفور). [3] ومن التعريفين نستخلص الجذور الأصلية لدلالة النهي وهو طلب الكفّ بالفعل على وجه الوجوب والالزام والاستعلاء اللذان يشترك فيهما الأمر لكنه غير النهي، الذي هو أسلوب يأتي بصيغة واحدة وهي (لا

1- الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د. ط، بيروت، لبنان، 2003، ص 117.

2- الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003، ص 117.

3- محمد أحمد قاسم ومحي الدّين ديب، علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003، ص 289.

الناهية + الفعل المضارع المجزوم) بعدها والمتكلم الذي يعتبر أعلى شأن (الناهي) حيث يطلب من الذي أقل شأن منه (المتلقي) النهي عن القيام بفعل ما وصيغة النهي إذا وردت فهي تفيد الحظر والكف والتحريم من ذلك في حينه.

ومن امثلة النهي البارزة في حصة "فتاوى على الهواء" نذكر:

- ليس العيب أن تخطأ.
- لا تكن إنسانا حقودا.
- لا تعصي أمك وأطع أبوك.
- لا يأتوا من أجل أن يغذوا من شجرة الشيطان.
- لا تنسى إذا نكرت نعمة الله يسحبها منك ويسلبها منك.
- لا يرضى الله لنا أن نتدين بدين غير الإسلام.
- لا يجد رائحة الجنّة الإمام الذي خان الأمانة.
- لا يستقل الإنسان وزن الأمانة.
- لا تقابل الخديعة بالخديعة.
- لا تستعمل لسانك في الجرح والطعن والنيل في العز والكرامة.

- ❖ لا تكونوا عامل الهدم والشّر والتفرقة.
- ❖ لا تُدخلوا أنفسكم في الصراع الذي يدور بين الوالدين.
- ❖ لا دين لمن لا أمانة له.
- ❖ ليست الدّنيا دار الجزاء.
- ❖ لا تسئ الظّن بالنّاس.
- ❖ لا توجد عقوبة يعجّلها الله في تنفيذها مثل عقوق الوالدين.
- ❖ لا يعطي أهمية للأمانة يستهتر بها.

ومن هذه الأمثلة المذكورة في موضوعات شتى منها: (الحياة الطيبة، الأمانة، خلق الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم)، من هنا يتبين لنا أن الشيوخ في ذكرهم لهذه الأمثلة أنهم يوجهون توجيها إرشادا لمتابع الحصة (المتلقي)، ليرشدوه إلى الطريق الصواب بأسلوب ناهي ينهون الناس على فعل ما لا يرضي به ربنا والكتاب والسنة النبوية، وإقناعهم لهم وذلك للتأثير فيهم ليسارعوا إلى التغيير في سلوكياتهم السيئة إلى ما هو أحسن.

والغرض المجازي البارز هنا في هذه الأمثلة يتمثل في غرض النّصح والإرشاد من أجل الإقناع وذلك بإعطاء مجموعة من النّصائح والإرشادات المهمة في حياة البشر ليسيروا عن نهجها

وتتبعها والأخذ بها، مما يؤدي إلى التغيّير في السّلوك النّاهي وغير اللائق لدى بعض النّاس، كما تتحدد وظيفته أيضا في تقديم المواعظ والاعتبارات التي من خلالها تتجلى سلوكيات مقبولة تتماشى مع الدّين الإسلامي، باعتبارها من باب الأخلاق التّي أوصانا بها ربنا عزّ وجل ونبيه محمد صل الله عليه وسلم.

ثالثا-: أسلوب الاستفهام:

أ-لغة: مصدر استفهمت بمعنى: طلبت الفهم، يقول ابن منظور (وأفهَمهُ الأمر وفهَّمهُ إيَّاهُ: جعله يفهمُه، واستفهمَهُ، سألهُ أن يُفهمهُ، وقد استفهمَنِي الشيء فأفهَمتُهُ وفهَّمْتُهُ تفهيما). [1]

كما يعد الاستفهام من أقدر أنواع الأفعال اللغوية حجاجا، وهو ما يرجوه الكثير في فعلهم، إذ (إن طرح السؤال يمكن أن يضخم الاختلاف حول موضوع ما إذا كان المخاطب لا يشاطر المتكلم الإقرار بجواب ما، مما يمكن أن يلطف السؤال ما بين الطرفين من اختلاف، إذا كان المخاطب يميل إلى الإقرار بجواب غير جواب المتكلم). [2] والمراد من القول: عند طرح الإشكال بإمكان أن يزداد النزاع والخلاف الذي يدور حول موضوع معين، وذلك عندما

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (فَ هِ مَ).

2- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 484.

يعسر المتلقي بالإجابة مما يصعب الأمر على المتكلم فهم ومعرفة ما يتوصل إليه إذا أقرّ الملتقي بالإجابة عن طرح السؤال بإجابة غير التي يتوقعها المتكلم.

أما الاستفهام اصطلاحا: فهو كما يقول ابن هشام (طلب الفهم). [1] بمعنى الاستفهام هو أسلوب إنشائي مقصده طلب الفهم من شيء مجهول.

[2]ومن أمثلة الاستفهامية التي ذكرت في حصة "فتاوى على الهواء" نذكر:

- كيف تكون رحمة الرّسول صل الله عليه وسلم بالكفار؟
- كيف يتواصل الإنسان إلى إرضاء الله عزّ وجل؟
- ما هي أسباب الرزق؟
- هل أنت تسمع إلى وعد الرّحمن أم إلى وعد الشيطان؟
- كيف يمشي الإنسان في هذه الدّنيا؟
- ما معنى الأمانة؟

1- ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ج1، 1987، بيروت، ص 13

- ❖ لما النّاس لا يسامحون؟
- ❖ هل تستطيع الدّنيا أن تغير الإنسان؟
- ❖ لما التعالي بين النّاس؟
- ❖ من أين جاءت ظاهرة الجفاف؟
- ❖ من الذي لا يتمنى أن يحشر في زمرة هؤلاء يوم القيامة؟

ذكرت هذه الأمثلة على أفواه شيوخ حصة فتاوى على الهواء في الموضوعات التالية: (أسباب الرزق، الحياة الطيبة، الأمانة، خلق الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم، عاطفة الوالدين)، يظهر لنا أن الشيوخ في بعض الأحيان يوجهون سؤالا من عندهم وفي نفس الوقت يجيبون على السؤال مباشرة، وفي حين آخر يسألون المتصل (السائل) فيجيب عليهم (السائل) على ما طرح عليه من أسئلة من قبل الشيوخ. حيث الشيوخ يجببون على الأسئلة سواء أسئلة المشاهد أو أسئلتهم، حسب معارفهم السابقة أو من الكتاب والسنة وما ورد من العلماء والأمثال والحكم. وذلك بغية إقناع المتلقي (المستمع) بالأدلة القاطعة التي لا يحجج ولا يُعرض عليها.

إنّ أغراض الاستفهام كثيرة ومختلفة، حيث لكل أداة من أدوات الاستفهامية غرضها، ومن هذه النماذج يتضح لنا غرض الاستفهام المتمثل في: طلب معرفة شيء مجهول لدى السائل (المستمع)، حيث السائل يعرض مشكلته على الشيوخ في حصة فتاوى على الهواء،

فيقول مثلا ما حكم هذا في الشرع؟ هل يجوز؟ ماذا أفعل؟ ... والشيوخ من مهمتهم تفسير ومحاولة عرض الحلول (للسائل) شخصيا وفي نفس الوقت يتحدثون للعامة (المشاهد)، فيشرعون في ذلك استشهادا بالكتاب وبالأحاديث النبوية الشريفة والاستشهاد بأقوال أهل العلم، وفي بعض الأحيان إيراد أمثلة واقعية لإحداث الإقناع ولكيلا يعتقد الناس بأن الأخلاق الكريمة والصفات النبيلة لا يستطيعها إلا السلف الصالح وأهل القرون الأولى من الصحابة والتابعين. كما يردون الشيوخ على بعض المغالطات في فهم الدّين، وإيراد القصص القرآنية (قصة نوح عليه السلام، وذلك لإيضاح الفكرة وتحقيق الإقناع بها (ضرورة بذل الجهد والأخذ بالأسباب للحصول على الرزق). كما يردون قصص قرآنية للتشويق والحث على طلب الشيء، والتنويع في مستويات الكلام، استعمالهم الفصيح والدارج في بعض الأحيان، لكي يصل الكلام ومضمونه إلى الجميع.

استخدامهم للغة الجسد من أجل إيصال الفكرة جيدا مع التأثير والإقناع (ملامح الوجه، حركة اليدين ...).

رابعا: أسلوب النِّداء:

أ- **لغة:** الِنداء في معجم العين: ("نَدَى" الصوت بُعد هِمته ومذهبه وصحة جرمه، و(ندَاُه)؛ أي دعاه بأرفع الصّوت وفلان أنْدَى صوتا من فلان؛ أي أبعده مذهبا وأرفع صوتا و(أنادِيكَ)

أشاورك وأجالسك في النادي). [1] ذكر الخليل في نصّه هذا المعاني الستة التي تتعلق بالنداء، وهي بُعد الهمة وصحة الجرم وطول الصوت والمشاورة وكثرة المجالسة في النادي، فالملاحظ أنّ هذه المعني المذكورة قبل قليل تتشابك وتشترك جميعها باعتبار المنادي (المتكلم) لا يحقق ما ينوي الوصول إليه إلا إذا رفع صوته قصد الاجتماع مع الطرف الثاني ومجالسته إما في المكان أو الرأي.

كما يوجد تعريف آخر للنداء الذي أورده به ابن منظور حيث يقول: (ونَادى بسرّهِ: أظهره، النداء ممدود الدّعاء بأرفع الصوت، وقد نديته نداء، وفلان أندى صوتا من فلان، يعني: أبعد مذهبا وأرفع صوتا، والنِّدَاءُ والنُّدَاء: الصوت مثل الدّعاء والرغاء، وقد نداه ونادى به وناداه مناداة ونِدَاء؛ أي صاح به، وأندى الرجل إذا حسن صوته). [2]

دلَّ هذا النّص على معنى آخر للنِّداء وهو الدعوة إذ النّداء يستخدم للدعاء وذلك برفع الصوت لوصول النداء إلى الشخص المعني بالأمر.

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، بيروت، لبنان، 1423هـ 2002م، ج4، مادة (ندو) و(ندى).

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994، ص 4388.

أما في الاصطلاح: يعد النداء أسلوبا من أساليب اللغة العربية ولهذا فهو:

(طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف من حروف النداء، يحلُ الفعل المضارع المنقول من الخبر إلى الإنشاء محلّه، وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام). [1] والمعنى الذي يدور حوله هذا التعريف أن النِّداء ما هو إلّا طلب المرسل من المرسل إليه الانتباه وذلك بأحد حروف النداء، حيث في بعض الحالات تحذف هذه الحروف وذلك إذا كان الكلام مفهوم فلا دعي لوجودها.

ويعرفه عبد الهادي الفضلي بأنه: (طلب الاقبال باستعمال أداة خاصة، وتتألف جملة النداء من أداة النداء، والسم المنادى نحو (يا محمد). [2] يتمثل مغزى هذا القول: أن النداء أسلوب لغوي بلاغي في اللغة العربية، يهدف من خلاله المتكلم إلى إقبال المنادى أو لفت انتباهه وذلك عند مناداته باسمه أو بصفة من صفاته أو باستعمال أدوات خاصة.

1- يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني والبديع والبيان)، دار الميسرة، ط1، عمان، 2007، 84.

2- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، السعودية، 1400هـ 1980م، ص 200.

كما حدد النداء المخزومي في قوله:(النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض). [1]؛ أي أن أسلوب النّداء هو طلب استدعاء المتكلم المتلقي للإقبال عليه وذلك باستخدام أداة النداء (يا) أو حرف (واو) أو الحروف الأخرى التي خصصت للنّداء.

ومن الأمثلة الواردة في حصة "فتاوى على الهواء" نذكر:

- ❖ يا إنسان تُب إلى الله.
- ❖ يا أخي الكريم واصل على هذا الطريق.
- ❖ يا عباد الله اجتنبوا الظّن.
- ❖ يا شيخ إنك نسيت التكبيرة.
- ❖ يا بنيتي استخدامي عقلك ولو قليلا.

نلاحظ أن الشيوخ قد تطرقوا إلى ذكر أمثلة من برنامج فتاوى على الهواء التي تتحدث على موضوعات عديدة منها (أسباب الرزق، الأمانة، الحياة الطيبة، خلق الرحمة عند الرسول

1- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، تح: مصطفى السقا، صلاح الدين، تكريت، 1406هـ 1986م، ص 301.

صلى الله عليه وسلم، عاطفة الوالدين)، حيث في بعض الأحيان يستخدم أسلوب النداء بعاطفة، إذ ينادون للمستمع بلطف ويوجهون إليه كلاما بنداءات تليق به مثلا (يا أخي) فهنا النداء أتى بصيغة المفرد دالة على الأخوة، الموجودة بين الشيوخ والمتلقي، وهذا من أخلاقيات وقيم المجتمع الإسلامي مما يساعد في جذب المتلقي وإقناعه والتأثير فيه بالأفكار المعرضة من قبل الشيوخ.

من المعلوم أن النداء هو طلب وتنبيه المنادى على الالتفات، فإن حصة فتاوى على الهواء تقدم أمثلة التي تستعين بها للفت انتباه المشاهد والسامع لما يعرض من طرف الشيوخ من أمور وإرشادات ونصائح وحل مشاكل المجتمع اليومية التي تتكاثر يوم بعد يوم، باعتمادهم على الكتاب المقدس وهو (القرآن الكريم) والسنّة النبوية الشّريفة، ومن الأحكام والأمثال. فالغرض المهيمن من الأمثلة يتمثل غرض الانتباه والإقبال والالتفات لما يعرض.

خامسا: أسلوب الشّرط:

أ-لغة: حدوث الشيء لحدوث غيره، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور (711هـ) في مادة "شرط" ما يلي:(الشرط معروف، وكذلك الشريطة، والجمع شروط وشرائط، والشرط إلزام الشيء

وإلزامه في البيع ونحوه (...) وقد شرط عليه، والشريطة: كالشرط، وقد شارطه وشرط له في ضيعته يشرط ويشرط، وشرط للأجير يشرط شرطا). [1]

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت 538هـ) " (ش. ر. ط): (شَرَطَ عليه كذا واشترط وشَارَطَهُ على كذا، وتَشَارَطَا عليه، وهذا شَرْطِي وشَرِيطَتِي). [2] وما يفهم من هذين التعريفين أن الشرط يستوجب وجود فعلين (فعل جملة الشرط وفعل جواب الشرط) ويكونان مرتبطين برابط السببية؛ أي يستلزم في الشرط وجود سبب وهذا الأخير يكون بمثابة وسيط بين فعلي الشرط.

كما يقول طاهر طوبائي (القصد من تراكيب شرطية، ليس جملة شرطية على ما هو المعهود في النحو فحسب، بل تشمل كل ما يشّم منه رائحة الشرط، وإن لم يجر على قواعد الجمل الشرطية في النحو وإن لم يوجد فيها فعلا الشرط وجواب الشرط أو فاء الجزاء). [3]

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، د. ت، م8، ص 56.

2- الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996، ص 228.

3- طاهر طوبائي، مرضية آباد، بلاغة الحجاج في خطبة الغدير، مجلة اللغة العربية وآدابها، ال عدد2، 1436، ص 272.

المعنى الذي يدور حوله هذا المفهوم: أن التراكيب الشرطية لا تعني أنها جملة الشرط كما هو معروف في النحو وكفى إنما هي التي تتوفر فيها عناصر الشرط من فعل شرط وجواب شرط وأداة.

كما أنّ أسلوب الشّرط يعد سمة جوهرية للنصّ الحجاجي، حيث يساهم في بناء الاستدلال وفق الزاوية التي يريدها المحاجج، ويدعوا الناقض أو الخصم إلى المشاركة في الإتيان بجواب يدعم القضية الموجهة بطريقة حتمية، كما لأسلوب الشرط مبدأ ينصّ عليه ألا وهو مبدأ التلازم الضروري بين فعل الشرط وجوابه، فوجود فعل الشرط يستوجب وجود جوابا لهذا الفعل (جواب الشرط) وذلك لربط المقدمات بنتائجها.

ومن الأمثلة المذكورة في الحصة نجد:

- من أراد أن يوسع الله في أموره ويبارك في رزقه فليصل رحمه.
- إذا أردت أن تكون مرزوقا ويأتيك الرزق من كل مكان فأطع الله تعالى.
- إذا أراد الإنسان أن يعيش السعادة كل السعادة فعليه أن يطيع والديه.
- إذا أردتم الله يعطيكم أرجعوا إليه.
- من حافظ على الأمانة على الوّد حافظ على العهد على الصداقة بين الناس.

- ❖ إذا صدقت الله يعطيك ويضاعف لك.
- ❖ من يمنع الزّكاة يذهب الماء.
- ❖ من يفقد اليقين يذهب الماء.
- ❖ من يريد الصبر فليتصبر.
- ❖ من يريد العلم فليتعلم.
- ❖ من يعمل الخير يجده.
- ❖ إذا لم يدركوا الرجال الخطأ وأدركته النساء يسفقن.
- ❖ إذا نكرت نعمة الله يسلبها منك.
- ❖ إذا نكرت نعمة الصحة الله يسلبها منك.
- ❖ إذا ظلمت إنسان اخوك المسلم تجزى بالعذاب.

تتمثل هذه الأمثلة المستنبطة من كلام الشيوخ في الحصة تنوعت بتنوع الموضوعات التي تناولوها من نواحي شتى منها: (أسباب الرزق، اليقين في وعد الرحمن، الحياة الطيبة، خلق الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم، الأمانة، عاطفة الوالدين)، تعتبر أمثلة لأسلوب الشرط الذي يترتب من أداة شرط وجملة شرط وجوابها، حيث الشيوخ يستخدمون هذا الأسلوب

الشرطي للدلالة على أن الإنسان إذ ما عمل شيء سيجزى به في الدّنيا قبل الآخرة وهذا هو الشرط ربط المقدمة بنتيجة، مثلا: من يصدق يرزقه الله من حيث لا يحتسب. فالمثال هنا جاء أسلوب شرط، ربط فعل (جملة الشرط) بفعل (جواب شرط) بمعنى: أن الانسان الذي يصدق ويمد فالله يعوضه ويرزقه من حيث لا يحتسب.

والشيوخ في هذا المطاف استخدموا الشرط بغية زرع الأمل في قلوب الناس وحثهم على فعل الخير وترك الشر، من خلال إقناعهم والتأثير فيهم والاستمالة.

يعبر الشرط بأدواته كما هو معلوم عن التلازم بين جملتين، فكل أداة تربط بين الفعلين ربطا وثيقا في المعنى، وعليه فالفعل الأول شرط وسبب لحصول الفعل الثاني، والفعل الثاني جزاء ونتيجة للفعل الأول. حيث تتمثل مهمته في ربط المقدمة بالنتيجة. إذ لا يوجد مقدمات دون نتائجها، فلابد من وجودهما مع بعض.

الروابط والعوامل الحجاجية: يعتمد الخطاب على تقنيات مخصوصة لغوية تحصل في ثناياها مجموعة من المقاصد والمعاني، بحيث تقوم هذه الأدوات اللغوية بربط بين مؤسس الخطاب ومتنقليه، ولهذه الأدوات اللغوية معاني متنوعة ومتعددة:

1- **الروابط الحجاجية:** هي مكونات لغوية تداولية تربط بين وحدتين دلالتين أو أكثر ضمن استراتيجية حجاجية واحدة، بحيث تسمح بالربط بين المتغيرات الحجاجية (بين حجة نتيجة

حجاجية أو بين مجموعة من الحجج)، ومن بين هذه الروابط الحجاجية الواو، الفاء حتى، بل، لكن، لاسيما، إذن، إذ، ربما، تقريبا.....الخ.

أ- **الرابط الحجاجي الواو:** تعد الواو في الحجاج من أهم الروابط الحجاجية لأنها تجمع بين دورين، الأول: هو الجمع بين الحجج ووصفها وربط المعاني، والثاني: هو تقوية هذه الحجج وزيادة تماسكها بعضها ببعض وتقوية كل منها بالأخرى من اجل تحقيق النتيجة المبتغاة، أي: أن الربط بالواو ينتج علاقة التتابع التي تجعل المخاطب يلقي حجته بطريقة متسلسلة مرتبة.

ب-**الرابط الحجاجي لكن:** يعد من بين الروابط الحجاجية التي من مهامها سرف الحجج أو الربط بين الحجج المتعارضة وكذلك هي من الروابط المدرجة للحجج القوية، ونحويا تعد (لكن) حرف مشبه بالفعل من أخوات (ان) تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهو حرف استدراك حكمها لاسمــها، فقال (الزمخشري)، لكن الاستدراك توسطها بين كل من متغايرين نفيا وإيجابا فتستدرك بها النفي بالإيجاب، والإيجاب بالنفي والتعابير في المعنى بمنزلته في اللفظ[1].

1- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، بيروت لبنان، ط1، 2004، ص، 509.

ج-**الرابط الحجاجي بل:** وهو من الروابط التي وظيفتها سوق الحجج أو المدرجة للحجج المتعارضة والمتساندة مثله مثل (لكن)، وتكمن حاججته في أن المرسل يرتب الحجج في السلم بما يمكن تسميته بالحجج المتعاكسة وذلك بعضها منفي وبعضها مثبت، لأنه في الأساس حرف إضراب.

د-الرابط الحجاجي الفاء : هي من الروابط الحجاجية التي تفيد في ترتيب الحجج وربط النتائج بالمقدمات؛ أي غير الربط بين السبب والنتيجة بالاستعمال الرابط الحجاجي (الفاء) الذي يؤمن بالانتقال بينهما فهي بذلك تقوم بحصر المعنى وتحديد الفكر وهي ما يسمح بإقامة نسبة حجاجية مركبة من علاقات حجاجية بين الحجج والنتائج تقوم على أساس النتائج.

و-الرابط الحجاجي إنّ: يرتبط الرابط الحجاجي (إن)بغرض التأكيد واثبات الشيء وهذا ما يجعل من هذه النسبة القرآنية أقوى حجاجيا وأكثر إقناعا كون أن التأكيد على الكلام وإثباته يزيل جو الشك والارتياب، هذا ما يترك أثرا في نفس المتلقي وبحثه على تقبله والاقتناع بـــه، فيغبر من الروابط التي تساهم في ربط السبب بالنتيجة عبر تقويتها وتقبلها، فيقول الجرجاني في هذا الصدد أن المتكلم يلجا إلى استعمال (إن) حيث يريد أن يبين أمر ما بعدها يصبح به ما قبله ويحتج له بين وجه الفائدة فيه.

1-فضيلة الشيخ أبو عبد السّلام : هو جعفر أولفقي أبو عبد السلام من مواليد قرية توريرث بلدية تمقرة دائرة أقبو ولاية بجاية في 2 ديسمبر 1946، موظف بالمجلس الوطني من 1962

إلى1967، أستاذ باحث مساهم في تأليف الكتب المدرسية بالمعهد التربوي الوطني، مدير الإرشاد والشعائر، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني.

الموضوع: شروط الوضوء في الصلاة: 20 سبتمبر 2019

يعدّ الوضوء شرطا من شروط صحة الصلاة، أما الصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام لا يشترط فيها الوضوء، وقدم أمثلة على ذلك حيث التقى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه بصاحبه وقال: كيف حالك قال والله الحمد لله يعني أنا املك في الأرض ما لا يملك الله في السماء وأحب الفتنة واصلي بلا وضوء وافر من رحمة ربي فقال له هذا كفر فقال أمهلني يا أمير المؤمنين أما أني اهرب من رحمة الله فالمطر رحمة الله فهل من عاقل؟ يبقى ويعرض نفسه للمطر وإذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم فهل احتاج أن اذهب لأتوضأ فما املك ما في الأرض وما في السماء فالله لا يملك لا صاحبة ولا أولاد، فانا عندي زوجة وأولاد، وأنا أحب الفتنة كما قال الله تعالى:<<إنما أموالكم وأولادكم فتنة>>[1]، فمن لا يحب أولاده فاقتنع عمر رضي الله عنه.

الفاء: رابط حجاجي يربط بين السبب والنتيجة.

1- سورة التغابن، الآية 15.

فضيلة الشيخ أبو عبد السلام:

الموضوع: أخلاق المسلم مع المسلم: 17 جانفي 2015.

شبه شجرة بالمؤمن فامتداد جذوره في عمق الأرض ومن حيث تطاوله.

الموضوع: ساعة الاستجابة في يوم الجمعة 10 ديسمبر 2014.

دليل على ذلك لا يوجد ساعة محددة فمن يريد أن يحظى بالأجر لا بدا أن يجتهد ويعمل على طاعة الله طوال اليوم.

2-**الدكتور محمد بن زعيمة:** هو أستاذ في الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق وأستاذ جامعي في كلية الشريعة مؤخرا.

الموضوع: أسباب الرزق الله هو الذي يرزق العباد فقوله تعالى:<< وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرً>>[1].

الرزق بيد الله سبحانه وتعالى، الاستقامة على طاعة الله في قوله تعالى:<< وَلَوْلاَ اسْتَقَأُموا عَلَى الطَرِيقَةِ لاسْتَسْقَيْنَاُكْمْ مَاءًا رَتْقَا >>.

أي أن الرزق يكون مع الاستقامة والطاعة؛ أي الاستقامة على منهجه.

1- سورة الإسراء، الآية 31.

قال تعالى :<< وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ[1]>>.

الفاء: رابط حجاجي يربط بين السبب والنتيجة، جاءها الفقر نتيجة المعاصي.

1- الدكتور كمال بوزيدي: عضو المجلس العلمي للإفتاء بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

2-الموضوع: أسباب الرزق 06 أكتوبر 2019م.

قدم أمثلة سبب وأنا أعطيك، ادعوا وأنا أعطيك.

أي الأخذ بالأسباب مثال سيدنا نوح في الاستغفار.

<<اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا>>[2]. إذن الاستغفار أيضا يأتي الرزق.

3-**الدكتور سعيد بو يزري:** هو أستاذ بكلية الحقوق والعلوم السياسية منذ 1988 م، بجامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، أستاذ مشارك بجامعة التكوين المتواصل تيزي وزو، الجزائر، وعضو المجلس الإسلامي الأعلى.

الموضوع: الطلاق:01 جوان 2016.

قدم أمثلة الآية 18 من سورة قاف.

1- سورة النحل، الآية، 112.

2- سورة نوح، الآية، 10.

﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾؛ حيث لا يجوز في هذا المقام الاستهزاء بالكلمات خاصة الكلمات الخطيرة مثال ذلك إذا خرجت من البيت سوف أطلقك؛ أي يقع الطلاق بوقوع الشرط.

الآليات البلاغية:

1-التشبيه (Imitation): أو التمثيل استخدام التمثيل في الكلام لأنّ أبرز أساليب الحجاج والإقناع واستخدام لأبرز المعاني المجردة في صور حسية وموجزة لها واقعها وتأثيرها في النفس[1].

مثال الشيخ أبو عبد السلام في موضوع: أخلاق المسلم مع المسلم.17.جانفي 2015.حيث شبَّه الشجرة بالمؤمن؛ أي المؤمن كالشجرة. فامتداد جذوره في عمق الأرض ومن حيث تطاوله في السّماء ومن حيث حلو ثماره فهذه الشجرة هي النخلة.

2-الاستعارة (métaphore): الحجاجية تؤدي عدة وظائف في عملية التخاطب وعملية الفهم والتأويل بين المرسل والمرسل إليه إلا أن هذه الآلية الاستعارية في القول الحجاجي، لا

1- ينظر: محمد الدالي، الوحدة الفنية في القصة القرآنية، مون للطباعة والتجليد، القاهرة، ط1، 1993، ص 181.

تقف في حدود التمثيل آو المشابهة بين فكرتين أو موضوعين، بل قد تحول البناء الحجاجي بأكمله إلى بناء استعاري يستدعى فيه المعنى الصريح، معنى أخر ضمني، فنجد عبد القادر الجرجاني يعرف الاستعارة بأنها دلالة على حكم يثبت اللفظ وهو نقله على الأصل اللغوي وإجراءه على لم يوضح له، أن هذا النقل يكون في الغالب من شبه بين ما نقل إليه وما نقل عنه[1].

إنّ استعمال اللفظ في غير ما وضع له، فان الاستدلال يكون تبع لذلك الشيء.

أمثلة عن الاستعارة: في موضوع عاطفة الوالدين.

المثال الأول: الوالدين جنّة الإنسان وناره.

لأنّ الإنسان إذا أراد العيش في السعادة فعليه بطاعة الوالدين، وإن أراد الشقاوة وكلّ الشقاوة. وإن كان يملك كلّ شيء كل الأرض فإنّه سيعيش شقيٌ في الدّنيا قبل الآخرة. فلا يوجد عقوبة يُسرع فيها الله مثل عقوق الوالدين.

حيث شبه الوالدين بالجنة والنّار.

فالإنسان الذي يطيع والديه فهما جنّة له، والذي يخالف الوالدين فهما نار له دنيا وآخرة.

1- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار الميسرة للطباعة والنشر، د ط ،1983، ص 238.

المثال الثاني: قال الله تعالى: (وَحْفَظْ لَهُماَ جَنَاحُ الذُّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ) [1].

استعارة مكنيّة: (جَنَاحْ الذُّلِ). صور الذّل بالطائر الذّي له أجنحة.

فالذّل مشبه، والطائر مشبه به محذوف على سبيل الاستعارة المكنية سر جمالها التجسيم.

1 –سورة الإسراء، الآية، 24.

مخطط التواصل الحجاجي:

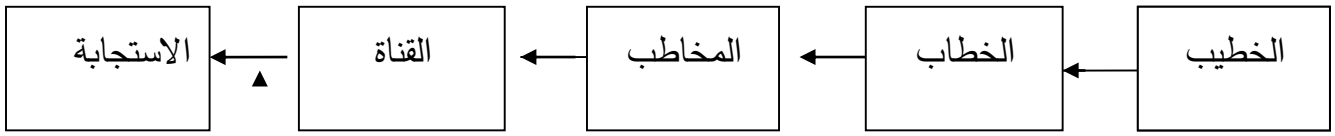

من المرسل ماذا يقول لمن يقول بواسطة ماذا التأثير

نموذج تطبيقي.

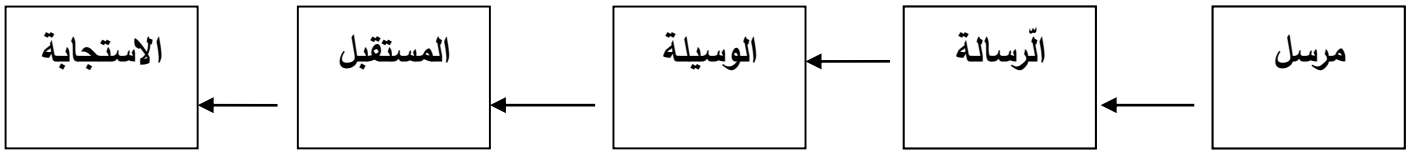

الشيخ أبو كيفية الصلاة وسائل السمع كافة النّاس تغيير السلوك

عبد السلام على النبي البصري عبر قناة إمّا بالقَبول

صلى الله عليه وسلم فتاوى على الهواء إما بالرّفض

خـــــاتمـــــة

خاتمة

تُعدّ دراسة الآليات الحجاجية الاقناعية في الخطاب الديني الوارد في برنامج "فتاوى على الهواء" وما يتداخل معه من المصطلحات مفاهيميّا، دراسة ذات بال سواء على مستواها النظري أو التطبيقي، حيث خلصنا في ختام دراستها إلى جملة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

1. إنّ اختلاف التعريفات التي حدّ بها مفهوم البلاغة، سواء في الأدبيات الغربيّة أو العربية، يحيل إلى الخلفيات المعرفية لكل باحث.
2. إنّ للغة وظيفة حجاجية وذلك ما توصّل إليه ديكرو من خلال نظريته الحجاجية القائمة على اللغة، كما ميّز بين صنفين من المؤشرات والأدوات الحجاجية، وهي: العوامل الحجاجية، والروابط الحجاجية.
3. إنّ التغير الحاصل في مفهوم البلاغة، من مفهومها الكلاسيكي (القديم) عند العرب ومفهومها في البلاغة الجديدة عند الغربيين، قد ولد آراء مختلفة عند الباحثين.
4. إنّ النظريات الحجاجية التي ساهمت في إحياء التراث الأرسطي، تروم الإقناع من خلال البلاغة القديمة، فبيرلمان على سبيل المثال قد جاء ببلاغته الجديدة التي تناولت الحجاج بوصفه خَطابة تستهدف استمالته عقل المتلقي، تمهيداً

لتأثير في سلوكه، وعليه كان هدف كل حجاج في تصوّره إنّما " يتوخى استمالة النفوس طلباً لإذعانها أو الزيادة فيه "، محاولا تخليص الحجاج من ربقة المنطق ومن أسر الأبنية الاستدلالية المجرّدة.

5. إنّ للحجاج في الخطاب الدّيني أهمية لا يستهان بها في عملية الإقناع، فمن خلاله يمكن استمالة المخاطب والتأثير فيه، ومن ثّم إقناعه بالحقائق التي يريدها المرسل تبليغها.

6. إنّ أرسطو لا يفرق بين الخطابة والإقناع، إذ لا يكاد يخلو مبحث من مباحثه إلا وتحدث فيه عن الإقناع بوصفه شرطاً لا ينفك عن البلاغة.

7. للإقناع أساليب عديدة ومختلفة تختار بغية تبليغ الرّسالة الاقناعية بكل دقة ووضوح بعيدا عن تعدد التأويل واضطرابه، كي لا تحمل أكثر من معنى، فتبتعد بذلك عن التشويش والخلط الذي قد يعيق وصولها إلى السامع، ومن خلال ملاحظتنا للبرامج التلفزيونية الجزائرية وخاصة برنامج "فتاوى على الهواء "لاحظنا فيه تعدد استخدام الأساليب الاقناعية بهدف إيصال الرسالة الحاملة لمجموعة من الموضوعات الاجتماعية المختلفة إلى المشاهد بغية إيجاد حلول لها.

8. إنّ الآليات اللغوية في برنامج " فتاوى على الهواء" لها دور حجاجي، وذلك في محاولة إقناع المتلقّي بتسخيرها داخل سيّاق لغوي، ضمن تراصف وحدات تركيبية، الغرض منها الاستمالة والتأثير.
9. إنّ الآليات البلاغية قد نهضت بأداء وظيفة حجاجية، زيادة إلى وظيفتها الفنيّة والجماليّة، بغية الوصول إلى التأثير في المتلقي واستمالته إلى ما يصبو إليه المرسل من أفكار وحقائق لأجل إقناعه بها.
10. إنّ الأفعال الكلاميّة المنبثقة عن الأمر والنّهي قد أخذت حيّزًا هامًا في الدّراسات العربيّة، بما هو واضح في اهتمام الباحثين والدارسين.
11. إنّ مظاهر التجديد في الأساليب الاقناعية في الخطاب الدّيني حصة "فتاوى على الهواء" قد تمثلت في:

- استعمال أمثلة توافق القضايا العصرية الراهنة.

-استخدام مفاهيم بسيطة وسهلة تتلاءم مع كل الفئات العمرية ومراتب فهمها.

-توظيف عدة لغات منها (اللغة العربية الفصحى، اللغة العربية الدارجة، اللغة القبائلية)، لتتوافق مع المستمع أو السائل.

- اختلاف وجهات النظر إثر التقدم التكنولوجي مما أدى في تغيير آليات وأساليب الاقناع.

- اعتماد الشيوخ على البيان والافهام، وابتعادهم عن اللَبس والإبهام ليصلوا في النهاية إلى تحقيق العملية الاقناعية.
- الربط بين التراث القديم والحديث بهدف تحقيق الاندماج الفعّال في حداثة العصر.
- صياغة الخطاب بحسب وجهة النظر المتجددة بما يتناسب مع الزمان والمكان على أن المقصود بالتجديد في هذا السياق ليس معناه تغيير معالم الدّين، فالدّين في أصوله وكلياته العقائدية والتّعبدية والأخلاقية والشّرعية لا يتغيّر، بل الذّي يتجدّد إنما هو الأسلوب المتوخي في تبليغه.

بناء على ما تقدم نجمل القول؛ إنّ حصة "فتاوى على الهواء" تتوسل بمختلف الاستمالات المتنوعة بين ما هو عقلي وعاطفي بهدف إقناع المشاهد بمختلف المواضيع محل التحاور والنقاش وابتداء من هذه النتائج المذكورة أعلاه تبرز أن برنامج " فتاوى على الهواء " يعين ويركز أكثر على الاستمالات العقلية كونها تعتمد على أساس القرآن والسنّة والتي ظهرت من خلال تحليلنا لمضامين الحصص المتبعة.

قـــائمـة المصـادر والمراجـع

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المدوّنة.

حصة "فتاوى على الهواء".

المراجع العربية:

1. إبراهيم أبو يعقوب، الاتصال الإنساني ودوره في التفاعل الاجتماعي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1993.

2. ابن الناظم، المصباح في المعاني والبيان والبديع، تحقيق حسن الجليل مكتبة الآداب القاهرة، 1989.

3. ابن فارس أبو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه، إبراهيم شمس الدين، ج1، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999.

4. ابن فارس، معجم المقاييس في اللغة، تحقيق شهاب التيسي ابن عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، بيروت، لبنان.

5. ابن منظور، لسان العرب، مادة (بلغ).

6. ابن منظور جمال الدين محمد (ت 711هـ)، لسان العرب، دار المعارف، ج14، مادة (خطب).

7. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 14، دار صادر، ط1 2 3، بيروت، 2004.

8. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، د. ت، م8.

9. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت، 1994.

10. ابن منظور، لسان العرب، مادة (فهم).

11. ابن منظور، لسان العرب، ج8، مادة (قنع).

12. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، د. ط، 1981م.

13. ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ج1، بيروت، 1987.

14. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2010.

15. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، (390ه) ضبط وتحقيق حسام الدين القدسي، الدار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1401ه 1981.

16. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبي الفضل إبراهيم، د. ط، منشورات المكتبة العسكرية صيدا، بيروت، 1986.

17. أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النّص).

18. أسامة عبد العزيز جاب الله، " السياق في الدراسات البلاغية والأصولية دراسة تحليلية في ضوء نظرية السياق"، منشور على الموقع الالكتروني، www. Kfs. Edu. Eg : يوم : 20016/02/04.

19. بدر الدّين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، البرهان في علوم القرآن، أج3، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1971.

20. التهاويني محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: عَليّ دحدوح، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، ج1، بيروت، لبنان، 1996.

21. الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: حسن السنوسي، المكتبة التجارية الكبرى، ط4، ج3، القاهرة، 1956.

22. الجرجاني، التعريفات، تح: محمد صديق لمنشاوي، دار الفضيلة، د. ط، بيروت، لبنان، 2003.

23. جلال الدين الخطاب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، د. ط. القاهرة.

24. جميل حمداوي، من البلاغة الكلاسيكية الى البلاغة الجديدة.

25. حازم القرطاجي، "منهاج البلغاء"، تحقيق: محمد بن الخوجة، دار الكتاب الشرقية، تونس، 1966.

26. حميد آدم ثوني، البلاغة العربية المفهوم والتطبيق، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2007.

27. الخطيب القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2003.

28. الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ط1، بيروت، لبنان، 1323هـ، 2002م، ج4، مادة (ندو) و(ندى).

29. دومنيك مانغو فو، مصطلحات المفاتيح لتحليلا الخطاب، تلا: محمد يحياتن، دار العربية للعلوم، ط1، 2008.

30. ذهبية حمو الحاج، لسانيات اللفظ وتداولية الخطاب، الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، تيزي وزو، 2012.

31. الزمخشري أبو القاسم محمود، أساس البلاغة، مادة (قنع)، دار بيروت للطباعة والنشر، 1984.

32. الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996.

33. سامية الدُريدِيّ، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته أسالبه، عالم الكتب الحديثة، ط1، الأردن، 2001.

34. طاهر طوبائي، مرضية آباد، بلاغة الحجاج في خطبة الغدير، مجلة اللغة العربية وآدابها، آل عدد2، 1436.

35. طه عبد الرحمان، اللسان والميزان والتكوير العقلي، المركز الثقافي العربي، د. ط، 2006.

36. عامر مصباح، الاقناع الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.

37. عبد الجليل الشعراوي، الحجاج في الخطابة النبوية.

38. عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المسير للطباعة والنشر، د. ط، 1983.

39. عبد الرحمان عيساوي، دراسات في علم النفس الاجتماعي، النهضة العربية، ط1، بيروت، 1974.

40. عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، ط7، السعودية، 1400هـ 1980م.

41. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجية الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

42. عليّ برغوث، الاتصال الإقناعي، جامعة الأقصى للنشر والتوزيع، فلسطين، 2005.

43. عليّ رزق، نظريات في أساليب الاقناع دراسة مقارنة، دار الصفوة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1994.

44. فضيل دليو، وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منثوري، قسنطينة، 2002.

45. محمد أبو زهرة، أصول الفقه، دار الفكر العربي، د. ط، د. تاريخ، القاهرة.

46. محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة البيان والبديع والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، لبنان، 2003.

47. محمد العبد، النّص والخطاب والاتصال، الأكاديمية الحديثة لكتاب الجامعة، ط1، القاهرة، 2005.

48. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، تح: مصطفى السقا، صلاح الدين، تكريت، 1406هـ 1986م.

49. منى سعيد الحديدي وسلوى إمام علي، الاعلام والمجتمع، الدار المصرية اللّبنانية، طبعة خاصة، مصر، 2004.

50. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، تح: مصطفى السقا، صلاح الدين، تكريت، 1406هـ 1986م.

51. يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة (علم المعاني والبديع والبيان)، دار الميسرة، ط1، عمان، 2007.

المذكرات:

52. حنون نزهة، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2007...2008.

المقالات:

53. محمد العمري، المقال الخطابي والمقال الشعري في الدرس البلاغي، فريق الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1991.

54. محمد سالم ولد محمد الأمين، مفهوم الحجاج عند "بيرلمان" وتطوره في البلاغة المعاصرة، (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2000.

المراجع الأجنبية:

1. E. Benveniste : problèmes de linguistique générale, T_2 : paris : 1974, Gallimard p. 80.

2. J c. Anscombre : O, Ducrot ; l'argumentation dans la langue, in langage n 42° ; paris : 1976 p 18.

فهـــرس المـوضوعـات

فهرس الموضوعات.

كلمة شكر.

إهداء.

مقدمة .....أ.

الفصل الأول: تحديدات مفاهيمية.

المبحث الأول: البلاغة (الكلاسيكيّة والجديدة) مفهومها ونشأتها وتطورها.

من البلاغة الكلاسيكية إلى البلاغة الجديدة.....7.

-البلاغة الكلاسيكية.....7.

1) -مفهوم البلاغة.....8.

1.1-لغة واصطلاحا.....8-9.

2.1-نشأة البلاغة عند الإغريق.....9-11.

3.1-البلاغة عند العرب.....11-12.

4.1-البلاغة الجديدة.....12-13.

5.1-نشأة البلاغة الجديدة.....13-16.

2) **-مفهوم (الحجاج):**

1.2-لغة واصطلاحا.....16-18.

2.2-مفهوم المصطلحات (الحُجَّة التحاج الاحتجاج) .....18-19.

2.2-الحجاج عند العرب.....19.

3.2-الحجاج عند العرب في العصر الحديث.....20-22.

المبحث الثاني: الإقناع مفهومه وعناصره.

تمهيد.....22.

1) -مفهوم الإقناع.

1.1-لغة واصطلاحا.....22-26.

2.1-عناصر العملية الاقناعيّة.....26.

أ-المرسِل.....26-27.

ب-الرّسالة الاقناعية.....28-29.

ج-المتلقي.....29-30.

د-الوسيلة الاقناعية.....30-31.

و-الأثر.....31-32.

المبحث الثالث: الخطاب (العام) والخطاب الدّيني المفهوم والعناصر والخصائص.

1) -مفهوم الخطاب (العام).

1.1-لغة واصطلاحا.....33-35.

2)-أنماط الخطاب.

أ-غرض الخطاب.....35-36.

ب-نوع المشاركة فيه.....36.

ج-طريقة المشاركة .....36.

د-نوع قناة تمريره.....37.

3) -عناصر تشكل الخطاب وشروط نجاحه.....37.

أ-المخاطِب.....37-38.

ب-المُخاطَب.....38-39.

ج-السيّاق.....39-41.

د-زمان ومكان الخطاب.....41-42.

2) -مفهوم الخطاب الدّيني (أهم مراجعه، مميزاته).

1.2-لغة واصطلاحا.....42-44.

2.2-**مراجع الخطاب الدّيني**.....44.

1-القرآن الكريم.....44.

2-الحديث النبوي الشريف.....44.

3-الإجماع..... 44.

4-القياس.....44-45.

3.2-**مميزات الخطاب الدّيني**.....46.

الفصل الثّاني: الآليات الحجاجيّة في الخطاب الدّيني حصة "فتاوى على الهواء".

- التعريف بالمدونة.....48-49.

المبحث الأول: الآليات الحجاجيّة الاقناعية.

أ) -الأليات اللّغوية.....49.

تمهيد.....49.

1) -**أسلوب التكرار (مفهومه):**

1.1-لغة واصطلاحا.....50-51.

2.1-أمثلة وشرح.....51-54.

2) -الأفعال الكلامية.....55.

أ) -**مفهوم الأمر:**

1-لغة واصطلاح.....55-56.

2-أمثلة وشرح..... 57-59.

ب) -مفهوم النّهي:

1-لغة واصطلاحا.....59-61.

2-أمثلة وشرح.....61-63.

3) -أسلوب الاستفهام (مفهومه):

1.3-لغة واصطلاحا.....63-64.

2.3-أمثلة وشرح..... 64-66.

4) -أسلوب النّداء (مفهومه):

1.4-لغة واصطلاحا.....66-69.

2.4-أمثلة وشرح..... 69-70.

5) -أسلوب الشّرط (مفهومه):

5.1-لغة واصطلاحا.....70-72.

5.2-أمثلة وشرح.....72-74.

ب) -الروابط والعوامل الحجاجية (مفهومها).

1- **الروابط والعوامل الحجاجية**.....74.

أ-**الروابط الحجاجية**.....74-75.

-الرابط الحجاجي "الواو".....75.

-الرابط الحجاجي"لكنّ".....75.

-الرابط الحجاجي "بل".....76.

-الرابط الحجاجي "الفاء".....76.

-الرابط الحجاجي "إنّ".....76.

-أمثلة وشرح.....76-80.

ج) -الآليات البلاغية.....80.

1) -التشبيه (مفهومه):

-تعريف التشبيه.....80.

-أمثلة وشرح.....80.

2) -الاستعارة (مفهومها):

-تعريف الاستعارة.....80-81.

-أمثلة وشرح.....81-83.

خاتمة.....85-88.

قائمة المصادر والمراجع.....90-97.

فهرس المحتويات.....99-104.

تلخيص المذكرة:

يعالج موضوع المذكرة "بلاغة الاقناع في الخطاب الدّيني حصة فتاوى على الهواء" –أنموذجا–الأساليب الاقناعية التي يستخدمها شيوخ القناة في سبيل تحقيق الاقناع. بحيث يتناول الفصل الأول (النظري) البلاغة الكلاسيكية والجديدة عند العرب والغرب والاقناع بوسائله واستراتيجياته الاقناعية المختلفة التي ينتهجها المخاطِب الدّيني في خطابه، وكما ينصّ موضوع المذكرة بالخطاب الدّيني وأهم مراجعه وخصائصه المتعددة.

أما الفصل الثاني (التطبيقي) يعالج الآليات المهيمنة في الخطاب الدّيني حصة "فتاوى على الهواء"، فأمّا الآليات اللغوية المتمثلة في (أسلوب الشّرط، أسلوب النّداء، أسلوب النهي، أسلوب الآمر، أسلوب الاستفهام)، حيث لكل أسلوب دور فعاّل وهام في اقناع المتلقي واستمالته في قبول لما يعرض عليه.

فيما يخص الآليات البلاغية (الاستعارة، التشبيه)، وذلك الروابط والعوامل الحجاجية التي تساعدهم في اقناع وايصال الرّسالة.

–الكلمات المفتاحية:

البلاغة الكلاسيكية، البلاغة الجديدة (الحجاج)، الإقناع، الخطاب، الخطاب الدّيني، الآليات اللّغوية، الآليات البلاغية.